مغامرات الشاطر حسن

صبحي سليمان

مكتبة الصفا

مغامرات

الشاطر حسن

تأليف

م / صبحي سليمان

مكتبة الصفا

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع: ١٦٩٠٠ / ٢٠٠٣

مكتبة الصفا

١٢٧ ميدان الأزهر القاهرة ت: ٥١٤٧٣٢٠

١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت: ٥١٤٧٩٧٤ / ٠١٠١٤٣١١١٤

توزيع / مكتبة السلام الجديدة

الأحباس - الدار البيضاء - المملكة المغربية

ت: ٣٠٣٧١١(٠٢) - ٣٠٤٠١٦(٠٢) - فاكس: ٤٤١٠٤٧

مُقدِّمة

الشاطر حسن ...

ذلك الاسم الجميل الذي يعرفه الكبار والصغار ...

الشاطر حسن ...

ذكاء؛ وفطنة ليس لها حدود ...

الشاطر حسن ...

هـو عالم خيالي ملئ بالجمال؛ والمُتعة ممزوجان في قالب قصصي جمـيل؛ إنه عالم يُشبه عالم ألف ليلة وليلة؛ فهو ولد عبقري يسعى إلي خدمة الـناس؛ والـبقاء علي الخير قدر ما استطاع؛ إنه حقاً عالم غريب يتمني كل واحد منا أن يعيش فيه ...

لقد وفقني الله في إعداد هذا الكتاب؛ كما عملت علي تنوع القصص؛ وأيضـاً حرصـت علـي أن تكون القصص هادفة وذات مغزى؛ وبداخلها وُضـعت القـيم الإنسانية التي نتمنى أن ترجع في حياتنا اليومية ... وأخيراً أتمنـي أن يستفيد بهذا الكتاب كُل قاريء؛ وأن يُفيد به الآخرين ... هدانا الله وإياكم إلي سواء السبيل ... آمين.

مع تحياتي

م / صبحي سليمان

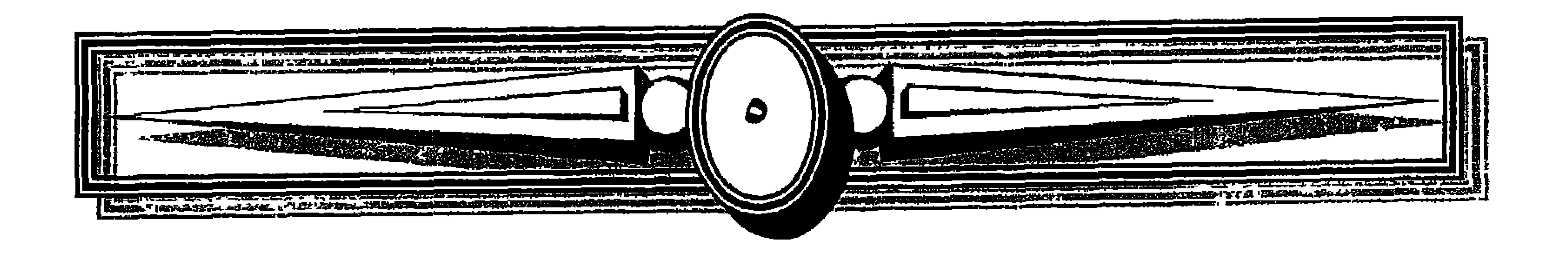
تفتحت زهرة الياسمين الرقيقة على مداعبة شعاع الشمس لأوراقها البيضاء المتلألئة؛ ففتحت عينيها على ابتسامه الصباح وجمال الطبيعة من حولها؛ فالخُضرة تملأ المكان وتزينها الأزهار الملونة بألوان الربيع في لوحة ربانية بديعة؛ والأزهار الملونة مع خضرة الأشجار أعطت بهاءً وجمالاً لقصر السلطان؛ الذي يُعد تُحفة في الحضارة والبناء.

جلس العم حسان في كوخه الخشبي بجوار بوابة القصر الجميلة؛ والمطل علي حديقة القصر العالي البناء؛ وتنسم تلك الروائح الذكية الصادرة من حديقة القصر وقال في نفسه : ـ

ـ اللهم لك الحمد على نعمك الكثيرة ... ثم تنبه لصوت عربة السلطان التي تجرها الخيول العربية الأصيلة بدلال وخيلاء؛ فقام على عُجالة من على سجادة الصلاة وخرج كي يفتح البوابة الحديدية للقصر ...

فهذا وقت خروج السلطان ليتفقد أحوال الرعية؛ فهو سلطان محبوب؛ ومُحب للخير؛ كما إن الرعية تُحبه لأنه يعدل بينهم...

خرج السلطان بعربته الفخمة بعد أن حياه بأطراف أصابعه تحية قصيرة؛ ومقتضبة؛ ابتسم على إثرها العم حسان ودعا له عدة دعوات من صميم قلبه حتى غابت العربة عن العيون ...



أغلـــق العـــم حسان البوابة؛ وعاد إلى كوخه؛ وخرج منه ومعه فأسه وجاروفه؛ وأدوات أخرى تلزمه في تقليم الأزهار؛ ورعايتها... فهو يعمـــل بســـتاني القصر ... فهو من زرع تلك الأشجار والأزهار البديعة الجمال؛ والذكية الرائحة ...

اقترب العم حسان من حديقة القصر؛ فوجد أبناء السلطان يلعبون على النجيلة الخضراء المُنداة بماء الندى ... فابتسم لهم وقال : ـــ

ـــ صباح الخير يا أبنائي ...

رد عليه الأولاد بابتسام قائلين : ـــ

ـــ صباح الخير يا عم حسان ... تعال العب معنا ...

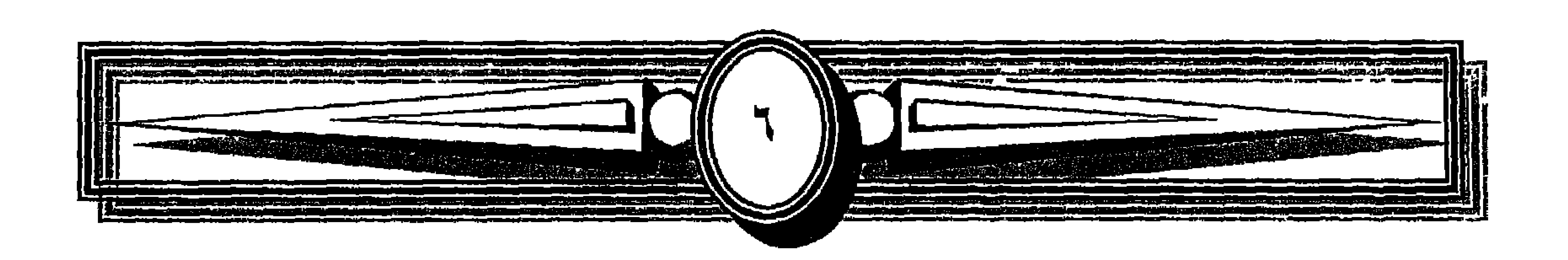
ضحك العم حسان بصوتٍ عالٍ وقال : ـــ

ـــ شكراً يا أبنائي فلدى عمل هام ... كما إنني كبرت على اللعب ...

أمســكت بنت السلطان الصغيرة (نور زاد) بجلباب العم حسان وحدثته بابتسام قائلة : ـــ

ـــ هل حقاً ستتركنا يا عم حسان ...؟!

رفعها العم حسان إلي صدره وقال لها : ـــ



ـــ نعـــم يـــا (نور زاد) ولكن ليس كثيراً .... فإنني سأتغيب لمدة ثلاثة أشهر فقط لأن ابني الوحيد الشاطر حسن قد وحشني كثيراً... كما إنني لم أزورهم منذ فترة طويلة ...

ارتمت (نور زاد) الصغيرة في أحضانه وقالت : ـــ

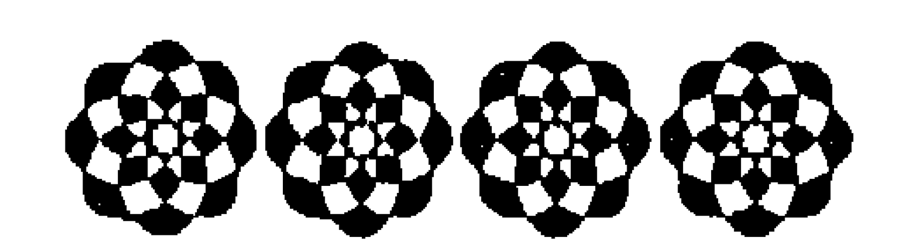
ـــ سأشـــتاق إليك يا عم حسان ... ولماذا لا يحضرون إليك بدلاً من أن تذهب أنت إليهم ... أحضرهم ليعيشوا جميعاً في قصرنا الكبير ...

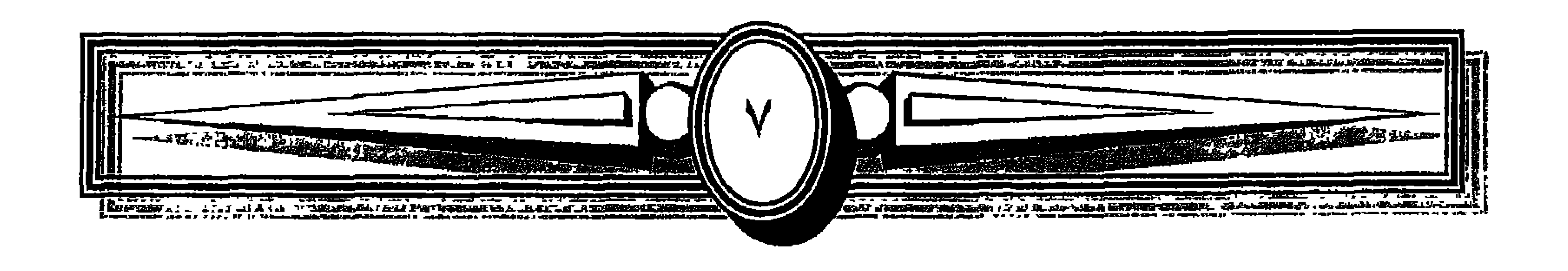
ابتسم العم حسان وهو يقول : ـــ

ـــ إنني أخشي أن يُغضب ذلك مولاي السلطان ...

نظرت (نور زاد) للعم حسان بإصرار وقالت : ـــ

ـــ لا تخـــش شيئاً يا عم حسان ... إنني سأطلب من والدي أن يُخصص لكـــم بيتاً في الحديقة؛ وأن يُحضر ولدك الشاطر حسن وزوجتك ليعيشوا معك ... إن والدي يُحبني كثيراً ويُلبي جميع طلباتي ...





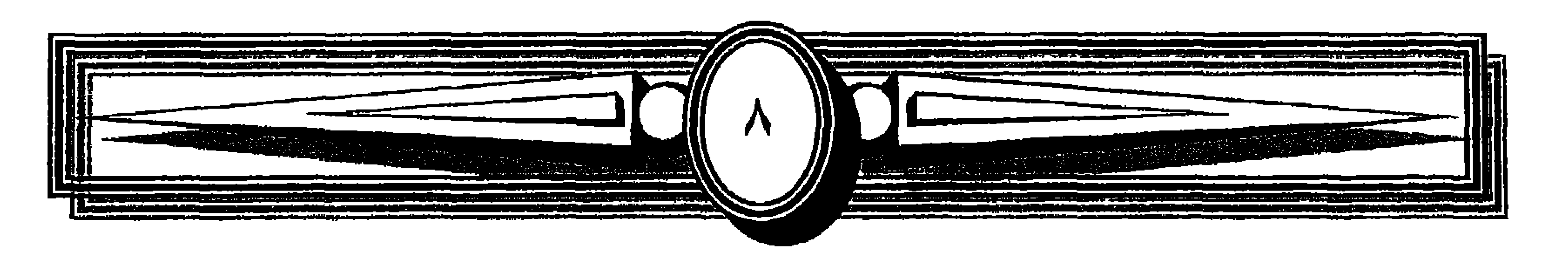
بيت العم حسان

ومرت الأيام؛ وطلبت الصغيرة (نور زاد) من والدها السلطان أن يبني بيت للعم حسان؛ وإبنه الشاطر حسن؛ وزوجته ...

كما أمر السلطان بعض حراسه بأن يُحضروا زوجة العم حسان وابنه الشاطر حسن من القرية في عربة وثيرة؛ وفخمة ...

جلـس العم حسان يُسبح خالقه في بيته الصغير الجميل الذي بناه السـلطان له في وسط الحديقة؛ وسجد سجدة شكر لله؛ وحمده علي نعمه الكثـيرة التـي أنعمهـا عليه؛ وتذكر ابنه الصغير الشاطر حسن؛ وتذكر جمـال وجهـه الجميل المُنمنم؛ وظل العم حسان غارقاً في ذكرياته حتى أحس بصوت الصغيرة (نور زاد) الضحوك وهي تقرع الباب؛ وتنادي عليه بصوت عذب جميل ..

فـتح العـم حسان باب بيته وحمل الصغيرة نور زاد التي حيته بابتسـامة عذبـة؛ واقترب العم حسان من شجرة برتقال قريبة من البيت وقطف ثمرة من ثمارها؛ وأعطاها لها بعد أن قشرها؛ وجلس تحت ظلال الشجرة الوارفة؛ وبجواره الصغيرة تأكل البرتقالة؛ وتحدثت معه بصوت عذب قائلة : ـــ



ـــ متي ستحضر زوجتك وابنك يا عم حسان ؟

ابتسم العم حسان؛ وربت علي كتف الصغيرة؛ وهو يقول : ـــ

ـــ سيحضران بعد ثلاثة أيام؛ فإن مولاي السلطان أمر العربة بأن تذهب منذ أمس البارحة؛ وإن شاء الله بعد ثلاثة أيام سيحضران؛ فالطريق إلي قريتي طويل؛ كما إن الغابة قريبة من القرية؛ وعبور العربة من وسطها يأخذ بعض الوقت ...

ابتسمت (نور زاد) وهي تقول : ـــ

ـــ إنني لاحظت أن ابنك اسمه الشاطر حسن؛ فما سبب تسميته بهذا الاسم؛ كما إن الناس يسمون أبنائهم حسن؛ أو حسان؛ ولم أجد أحد يُسمي باسم الشاطر حسن سوي ابنك ... فلماذا يا عم حسان ؟!

ابتسم العم حسان؛ ونظر لأعلي وتذكر ابنه الصغير الشاطر حسن وهو يقول : ـــ

ـــ إن تسميته باسم الشاطر حسن لها قصة وسأحكيها لكي ...

اعتدلت (نور زاد) في جلستها؛ ونظرت للعم حسان وهي تقول : ـــ

ـــ احكيها لي يا عم حسان؛ فإنني أحب الحكايات كثيراً ...

ابتسم الحاج حسان وهو يقول : ـــ

ـ انفـتح الشـباك علـى مصراعيه بصريره المعتاد؛ وأنا واقفاً أمامه؛ وحـاملاً ابنـي الصـغير "حسن" الذي تجاوز السنة الأولى ببضعة أيام؛ وأخذت أداعبه بسعادة غامرة؛ وبحب أبوي كبير ...

فحسـن أبنـي الوحـيد وأجمل شيء في حياتي؛ وداعبت ولدي الحبيـب حسـن؛ وبيـنما نحـن كذلك إذ بي أجد حسن يصيح ويُصفق بزراعه؛ وهو يقول بعض كلمات غير مفهومة : ـ

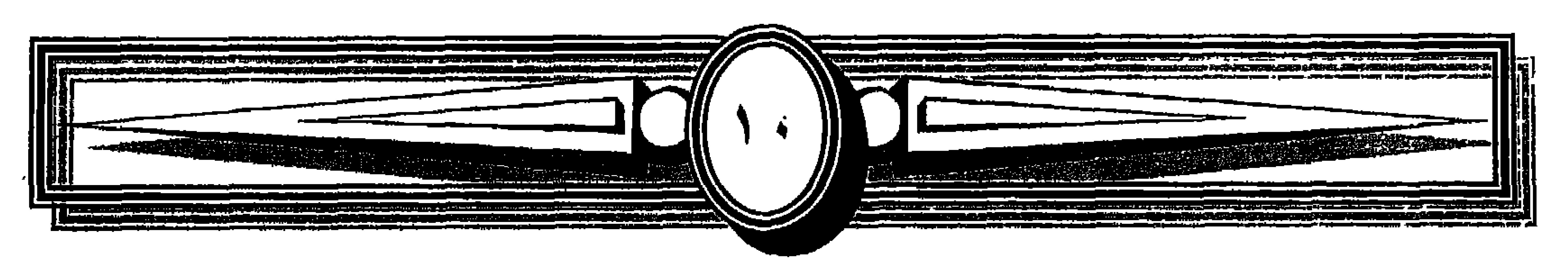
ـ مامه... مامه... مامه...

ابتسمت له؛ وداعبته؛ وقلت له : ـ

ـ إن أُمك تُعد لنا الغداء ... وليست في الشباك يا حبيبي ...

اسـتمر الصغير في النظر بسعادة؛ والتلويح بيده الصغيرة ناحية الشُـباك؛ وهو مازال يُتمتم بتلك الكلمات الغير معروفة؛ وهذا ما جعلني أنظـر أخـيراً إلـى ما ينظر إليه ابني حسن ... فإذ بي أجد عصفورة صـغيرة ترقد على بيضها في عشها فوق أحد أغصان الشجرة الموجودة أمام بيتنا؛ والتي بوسط الطريق بيننا وبين جارنا بالقرية ...

وعندما علمت أن كلمة مامه تعني عصفورة بلغة حسن الصغير؛ داعبت شعره بسعادة واحتضنته؛ وقربته من الشُباك وتحدثت معه بصوت أبوي حنون قائلاً : ـ



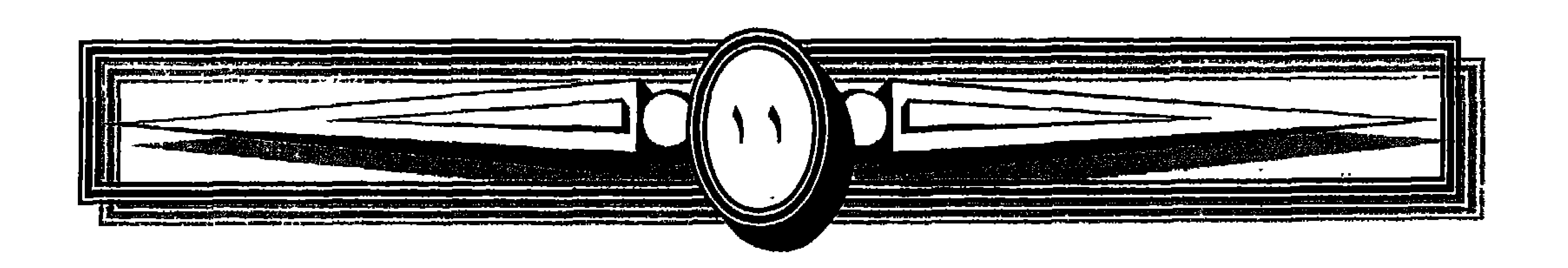
ـــ هذه عصفورة يا حسن ... عصفورة وليست أمك ...

جاءنـــي صـــوت مرح من خلفي؛ وهو صوت زوجتي الحبيبة؛ وهي تقول بسعادة : ـــ

ـــ لقد حضرت أمك يا حبيبي ... ومعها طعام حسن الصغير ...

واقتربـــت مـــنا؛ وهى حاملة طبق صغير به طعام حسن ... هُنا انتـــبه حسن الصغير لوالدته؛ وما إن شاهدها حتى ارتمي في أحضانها؛ وعلي وجهه إمارات السعادة؛ والمرح.

حاولت الأم الجلوس علي أريكة بداخل الغرفة؛ إلا أن حسن أبىً وبـــدأ فـــي الصـــراخ والنحيب ليرجع إلي أحضان معشوقته العصفورة؛ وبيضـــها الصـــغير؛ نزلـــت الأم مُرغمة إلي تلبية أوامر الصغير الذي رجعت إليه بسمته مرة أخري ما إن رأي العصفورة وبيضها ... وأخذت الأم تُطعمـــه قطعـــة قطعة من ذلك الطعام الموجود بالطبق ... ولم ينس حســـن محبوبته العصفورة فأخذ يلوح لها وكأنها معشوقته التي لا يرضَ لها بديلاً ... بل إن الأمر تطور أكثر من ذلك حيث إنه أخذ يُغنى ويُتمتم بألحان جميلة؛ وهو يتناول وجبته المُفضلة ...



وفجـــأة تغـــيرت ملامح حسن الصغير؛ وأخرج الملعقة من فمه؛ وأخذ يقول بصوت مُزعج : ــ

ــ ططه ... ططه .... ططه ...

ربتت والدة حسن على صدره وهى تقول : ــ

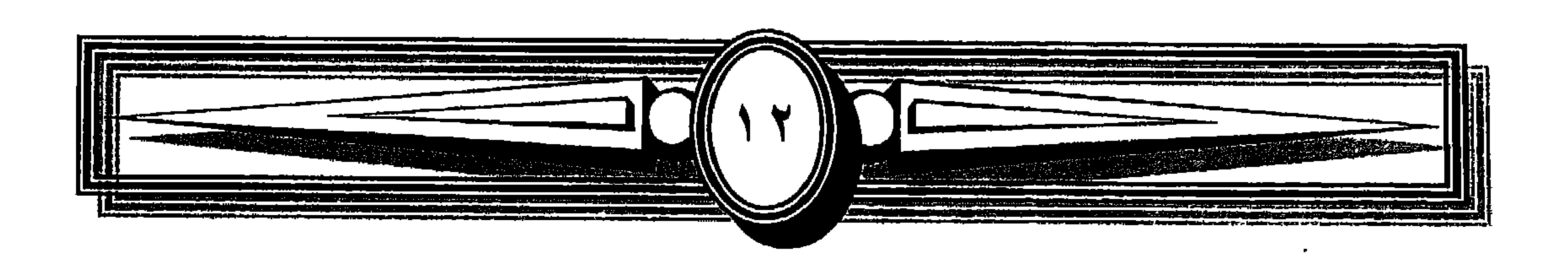
ــ لا يا حسن إنها عصفورة ... وليست قطة ...

لكن حسن أصر؛ وأخذ يُشير بغضب وهو يقول بصوت مرتفع : ــ

ــ ططه ... ططه ... ططه ...

هُنا نظرت تجاه العصفورة؛ وأنا مُتعجب من إصرار ولدي؛ فإذ بـــي أجد قط الجيران يقترب من العصفورة ببطء؛ ويُريد أن ينقض عليها بشراسة ليلتهمها ...

وبسرعة أمسكت الطبق الذي يتناول حسن فيه طعامه؛ وقذفت به القـــط بقوة؛ فإذ به يسقط علي الأرض بقوة أمام بيت الجيران؛ وهو يتألم ويتأوه؛ ولكنه وقف مرة أخرى لينقض على العصفورة مرة أخري؛ وقبل أن ينقض عليها إذ بزوجة الجار تنهال عليه ضرباً بالمقشة وتُخرجه من البيت لأنه سرق الدجاجة التي أعدتها للغذاء والتهمها ...

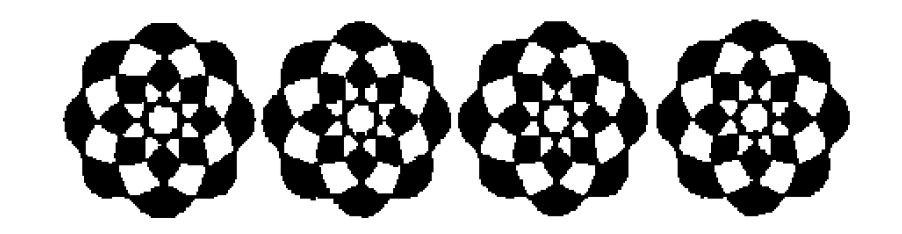


هُــنا نظــرت إلي ولدي الصغير حسن بفخر؛ وحُب؛ وخرجت مُسرعاً وعُدت إليهم ومعي طبق جديد لحسن كتب عليه : ــ

ــ هذا طبق الشاطر حسن الذي أنقذ العصفورة ...

واحتضــنت الشــاطر حســن؛ ووالدتــه؛ ونظــرت نظرة علي العصــفورة من خلفهما فظهرت العصفورة وهي تُداعب أول صغير من صغارها يخرج من البيضة ....

ــ ومن يومها ونحن نُطلق عليه اسم الشاطر حسن ...



وليمة العم حسان

ابتســمت (نــور زاد) الصغيرة؛ وهي تنظر لوالدها القادم من بعيد؛ وقالت بصوت عذب : ــ أبي ... أبي ...

أحس العم حسان بوجود السلطان فاعتدل واقفاً من جلسته؛ وحيا السلطان بأدب بالغ؛ وهو يقول له : ــ

ــ مرحباً بك مولاي السلطان ... إن الحديقة تشرفت بوجود مولاي ...

ابتسم السلطان؛ واقترب من العم حسان وهو يقول : ــ

ــ كيف حالك يا حسان ... ؟!

رد العم حسان بأدب بالغ : ــ

ــ الحمد لله يا مولاي ...

ربت السلطان علي كتف ابنته الصغيرة (نور زاد) وهو يقول : ــ

ــ أعجبك بيت العم حسان يا صغيرتي نور زاد ... ؟!

قبلت (نور زاد) يد والدها وهي تقول : ــ

ــ نعم لقد أعجبني كثيراً يا مولاي ... وأيضاً أعجب العم حسان ... كما إنني أشكرك علي عطفك الكبير علينا ...

قبل السُلطان خد ابنته الصغيرة (نور زاد) وداعب شعرها؛ ونظر للعم حسان وهو يقول : ـ

ـ أرأيت كم تُحبك (نور زاد) يا حسان؛ إنني أحسدك علي حبها لك؛ إنها تُحب الحديقة؛ والأزهار؛ والعم حسان ...

نظرت (نور زاد) إلي والدها والدموع تترقرق من عينيها؛ وهي تقول بصوت متهدج : ـ

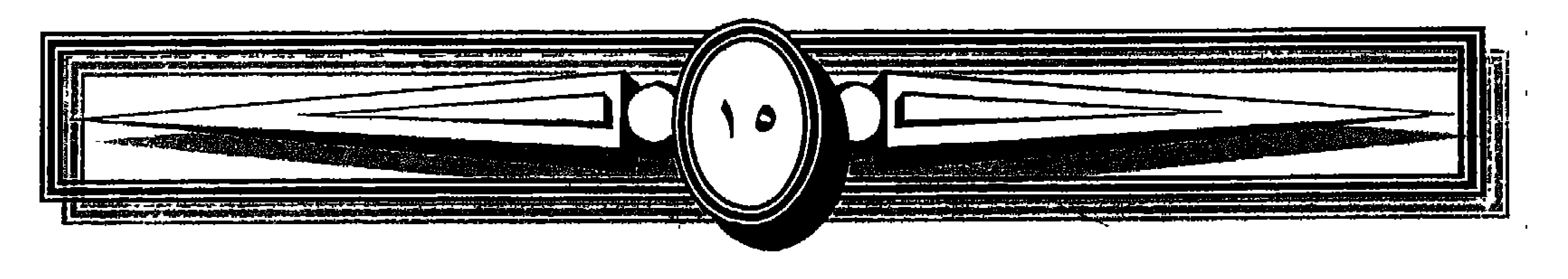
ـ إنني أحبك أيضاً يا أبي ... لماذا تقول أنني لا أحبك ...؟!

وانخرطت (نور زاد) في بكاء حار؛ وهي تنظر لوالدها بلوم. لم يكن يتوقعه منها؛ وهذا ما جعل السُلطان يُقربها من صدره ويجلس قرفصاء؛ وهو يمسح دموعها والابتسام يملأ وجهه؛ وهو يقول : ـ

ـ إنني أداعبك يا صغيرتي؛ لماذا تبكين؛ إنني أمزح معكِ؛ كما إنني أعرف مقدار حبك لي ولإخوتك ... لا تبكِ يا صغيرتي ...

ضم السلطان صغيرته (نور زاد) إلي صدره وهو يقول : ـ

ـ أنتِ الشمس التي تُضيء لي حياتي يا صغيرتي ... أنتِ كُل دنيتي ... أرجوكِ لا تبكِ ... وتعالي معي ندخل بيت العم حسان ... إننا مدعوان عنده علي الغداء ... ما رأيك في ذلك ؟!



هـــنا هنأت نفس (نور زاد) ونظرت لوالدها بابتسامة حلوة وهي تمسح دمعها؛ وتقول : ـــ

ـــ إننـــي أحـــبك جداً يا أبي أنت وإخوتي ... كما إنني أحب العم حسان؛ وكل من بالقصر ... أنتم حياتي ودنيتي؛ فكيف لا أحبكم ...

ابتسم السلطان واحتضن ابنته الصغيرة وربت علي ظهرها وهو يقول:ـــ

ـــ أنـــت حنونة فعلاً يا ابنتي ... أنتِ تُشبهين والدتك رحمها الله في كُل شيء؛ فلكِ قلب كبير يسع الجميع ...

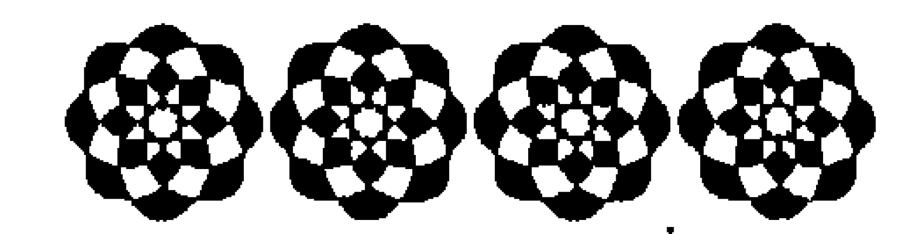
تنحنح العم حسان؛ وهو يقول : ـــ

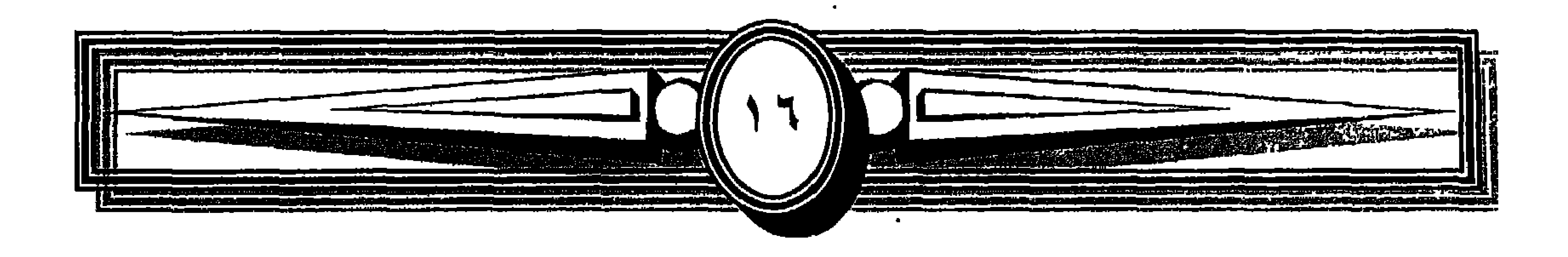
ـــ أعـــتقد أن الغذاء أصبح جاهزاً ... إنني وضعت القدر علي النار قبل مجيء (نور زاد) إليَّ ... فهل يتشرف مولاي ويُشرف بيتي المتواضع بقدومه العظيم ... ويأكل من طعامي المتواضع ...

وقف السلطان ونظر إلي العم حسان وهو يقول : ـــ

ـــ حسناً ... هيا بنا نتناول الغداء عند هذا الرجل الطيب ...

اقترب الثلاثة من منزل العم حسان؛ ودخلوه وهم يضحكون.





الوزير الشرير

أحضـــر العـــم حسان الطعام؛ ووضعه علي المائدة؛ وقربه من السلطان؛ وابنته (نور زاد)؛ وما أن فعل ذلك حتى أتي صوت قوي من خارج القصر ... ينادي علي السلطان ويقول : ـــ

ــ مولاي السلطان ... مولاي السلطان ... ابحثوا عنه في كل مكان ... يبدوا أن السلطان في خطر ...

فــزع السلطان عندما سمع ذلك؛ وخرج؛ بسرعة من منزل العم حســان؛ وإذ بــه يري عدد كبير من الجنود؛ ومن بينهم الوزير الشرير (طوبان) فنظر السُلطان إلي الجنود؛ وصاح فيهم بصوت جهور قائلاً: ـــ

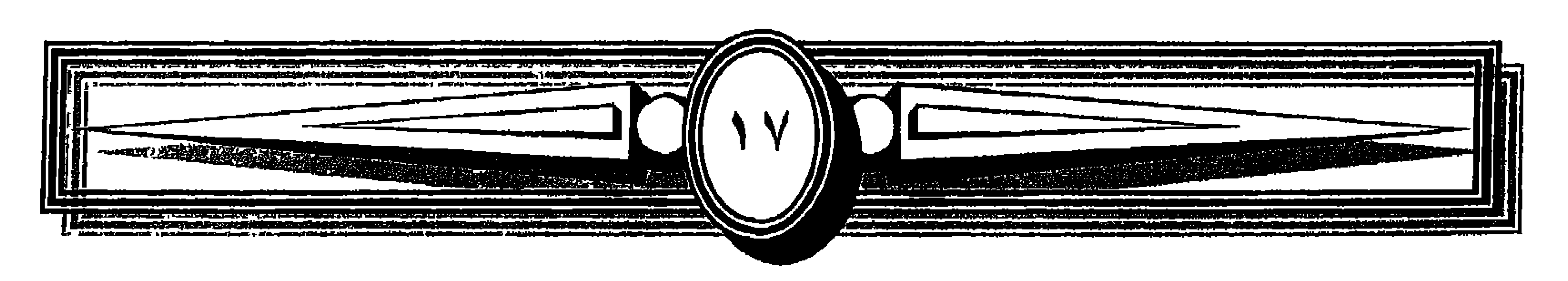
ــ مـــا بكم أيها الجنود ما الذي تفعلونه ؟! ... لماذا أنتم مجتمعون هكذا؛ وما الذي تفعلونه هنا ؟!

نظر عدد من الجنود إلي السلطان؛ وقال أحدهم بصوت جهور : ـــ

ــ ها هو السلطان ... مولاي السلطان ... أنت بخير ؟!

نظر السُلطان بغضب؛ وهو يُشير إلي الجندي قائلاً : ـــ

ــ نعم أنا بخير أيها الجندي ... مَنْ الذي قال لكم أنني في خطر ...؟!



خـــرج صـــوت بغـــيض مـــن خلف الأشجار؛ صاحبه الوزير (طوبـــان)؛ وهـــو يـــنظر بعين الشر إلي السلطان؛ وهو يُحييه بابتسامة صفراء قائلاً : ــ

ــ مـــولاي ... أنت بخير ... الحمد لله علي سلامتك يا مولاي ... لقد خشينا أن تكون في خطر ...

نظر السلطان إلي الوزير بغضب؛ وهو يقول : ــ

ــ ومن أخبرك بأنني في خطر ؟!

تلعثم الوزير؛ وتحدث بصوت متقطع؛ وطأطأ رأسه؛ وهو يقول : ــ

ــ ذهبـــت إلي مولاي في قاعة العرش؛ ولم أجده؛ وبحثت عنه في جميع غُـــرف القصر؛ فلم أجد مولاي أيضاً؛ لذا أمرتَ الجنود بأن يبحثوا عن مولاي في حديقة القصر ... لقد خفت عليك مولاي من أعداء البلاد ...

أشار السُلطان إلي الوزير بغضب؛ وهو يقول : ــ

ــ اســـمعني أيهـــا الوزير ... وضع تلك الكلمات نصب عينيك حتى لا أغضب منك ... إن الرعية تُحبني لأنني أحكم بينهم بالعدل؛ كما إنني لا أتكـــبر علـــيهم؛ فإنني أدخل بيوت الفقراء قبل بيوت الأغنياء ... لذا لا

تخشَ عليَّ من الفُقراء؛ فهم أهلي؛ وعشيرتي؛ وإذا كررت تلك الفعلة مرة أخري ستجعلني أغضب منك وأغير معاملتي معك؛ وسينالك عقابي ...

طأطـأ الوزيـر رأسه مخافة الملك؛ وتكلم بصوت خفيض علي غير عادته وهو يقول : ـ

ـ أعتذر يا مولاي ... إن ما فعلته خوفاً علي حياتكم الغالية ...

ضحك الملك بصوت عالٍ؛ وهو يقول : ـ

ـ تخـاف علي حياتي ... ها... ها... ها... أنت تخاف علي حياتي ... لقـد أضـحكتني حقـاً أيها الوزير ... أنت أول من يتمني موتي ... إن أولادي صـغار؛ ولـن يسـتطيعوا أن يُديروا شئون البلاد ... ولو مت لصرت أنت الوصي عليهم ... وصار كُل شيء تابع لك ... أليس هذا ما تتمناه أيها الوزير ؟!

يخـاف الوزيـر مـن غضب الملك؛ وينحني له مخافةً ورهبةً؛ ويتحدث إليه بخوفٍ بالغ؛ وتواضع؛ ويزرف الدموع وهو يقول : ـ

ـ مولاي ... من قال لك ذلك ...؟! إنني أتمني لك كل خير وسعادة ... كيف تتصور أنني أستطيع أن أعيش من بعدك ساعة واحدة يا مولاي ... أنـت مصـدر سـعادتي في تلك الدنيا يا مولاي ... إنني لا أنسي أنك

رفعتنـــي مـــن مجـــرد رجل عادي في رعيتك إلي منصب وزير؛ وكاتم أســـرارك ... إنـــه لشـــرف كبير أن أعمل في خدمتكم ... كما إنني من أخلـــص المخلصين لك يا مولاي ... ووعد مني بأن ما حدث مني اليوم لن يتكرر ... وسأظل طائعاً؛ وخادماً لمولاي مدي الحياة ...

تنحنح العم حسان بصوت خفيض؛ وهو يقول : ــ

ــ هل تأذن لي بالحديث يا مولاي ؟!

نظر السلطان إلي العم حسان وهو يقول : ــ

ــ تكلم يا حسان ...

تكلم العم حسان بهدوء وروية قائلاً : ــ

ــ مـــع الاعـــتذار لمولاي علي مقاطعتي للحديث؛ ولكن يبدوا أن الوزير مـــن شدة حُبه لك يا مولاي خاف أن يحدث لفخامتكم أي مكروه؛ لذا أمر الجـــنود بالبحث عنك يا مولاي مخافة أن يكون هناك أي مكروه لا قدر الله ...كمـــا إن الوزير (طوبان) من أكثر المخلصين؛ والمحبين لمولاي ... وكان هذا ظاهراً في السنوات الماضية التي خدم فيها مولاي ... لذا أرجـــو مـــنك يا مولاي أن تُسامحه؛ وأن تُعطيه فرصة أخري يُثبت فيها مقدار حبه لعظمتكم؛ وولائه...

ابتسم السلطان؛ للعم حسان وهو يقول : ــ

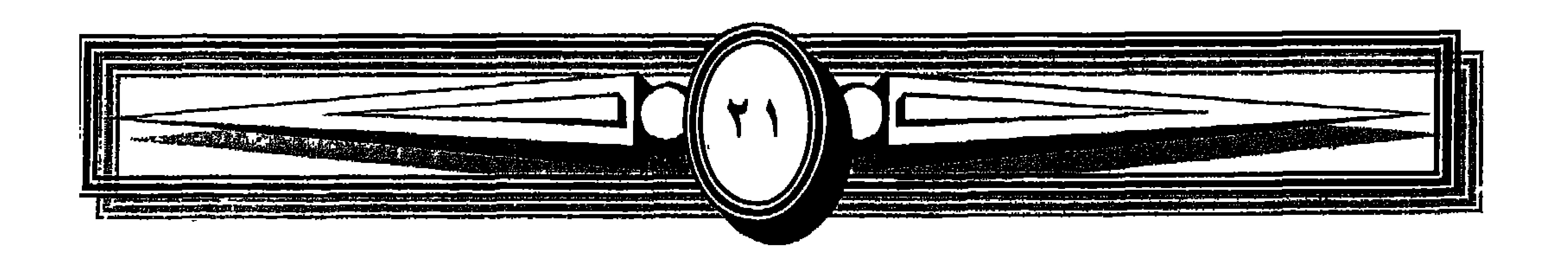
ــ أنظــر إلـــي هذا الرجل الطيب؛ وإلي قلبه الأبيض الذي جعله ينسي الكثـــير مـــن أفعـــالك الشريرة يا طوبان؛ لقد نسي كُره الناس لك بسبب معاملـــتك القاســـية؛ وظلمـــك لهم ... لقد نسي ظلمك له هو عندما فُقدت جوهرة التاج واتهمته ظلماً؛ وكاد المسكين أن يفقد يديه لغلطة لم يرتكبها ... ولكـــن ظهــر الحق وتبينت براءته ... وظهرت جوهرة التاج؛ خلف أحـــد الأرائك بالقصر؛ وتبين أنها سقطت من التاج؛ وأنا أستبدل ملابسي ... وبالرغم من كُل هذا الظُلم الذي ظلمته للناس؛ إلا أن قلبه الأبيض لم يحمل أي حقد أو ضغينة لأحد ... بل ويُطالبني بالصفح عنك؛ ونسيان ما قد كان ...

وقبل أن يستكمل السلطان حديثه ... قاطعته (نور زاد) وهي تقول : ــ

ــ أرجوك يا أبي سامحه إنه رجل طيب .. أرجوك سامحه ...

ابتسم السلطان؛ وداعب شعر صغيرته الجميلة؛ وهو يقول : ــ

ــ حسـناً يـــا ابنتـــي ... حسناً يا عم حسان ... نزولاً علي رغبتكم ... سامحته ...



انحني الوزير؛ وأراد تقبيل يد السلطان؛ وهو يقول : ــ

ــ ألف شكر علي عطفك؛ ورضاك عني يا مولاي؛ دعني أُقبل يديك حُباً واعترافاً مني بالجميل ...

سحب السلطان يده بسرعة؛ وهو يقول : ــ

ــ أستغفر الله ... أستغفر الله العظيم ... علي العموم أنا سامحتك ... لكن بشرط واحد ...

نظر الوزير إلي السُلطان يستفسر بتعجب؛ وهو يقول : ــ

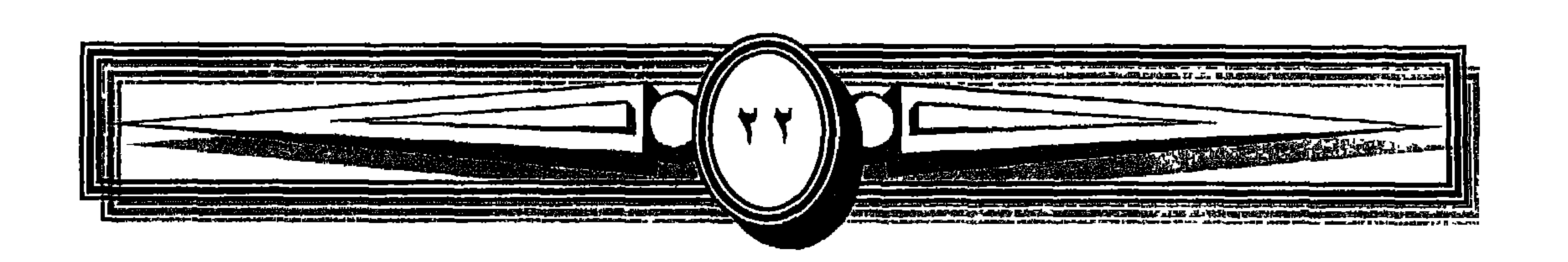
ــ ما هو هذا الشرط يا مولاي ...

ضحك السلطان؛ وهو يقول : ــ

ــ أن تتناول معنا الغذاء عند العم حسان ...

ضحك السُلطان؛ والعم حسان؛ و(نور زاد)؛ إلا الوزير (طوبان) الذي نظر بعين الحقد للعم حسان؛ وقال في نفسه : ــ

ــ أنت أيها البُستاني تستولي علي قلب السلطان؛ وأنا الوزير يفعل بي ذلك؛ حسناً لقد اقترب حسابك ... وقريباً سأنتقم منك ... وليس منك وحدك ... بل ومن السلطان أيضاً ... ها .. ها ... ها ...

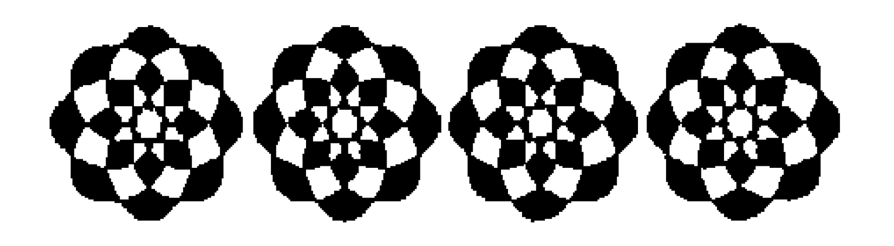


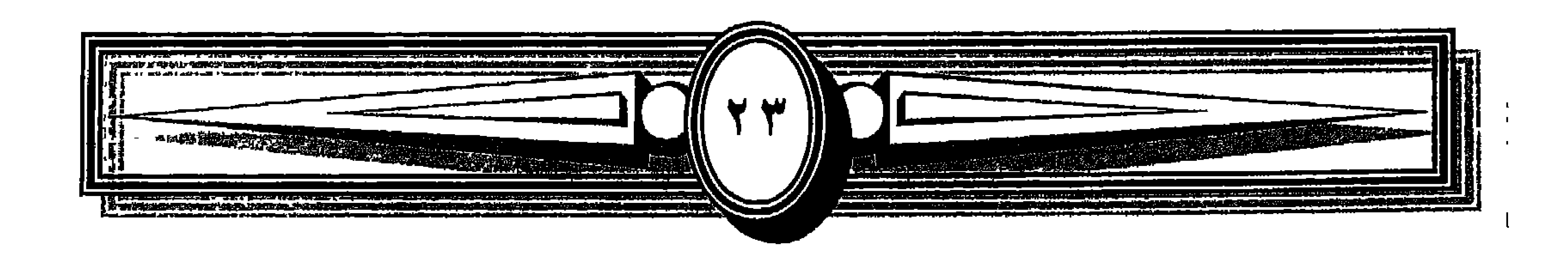
ضحك الوزير (طوبان) وسط ضحكات الجميع؛ وقال بصوت مرتفع بغيض : ـــ

ـــ هذا شرف لي يا مولاي؛ كما إنني سآكل أكثر من الجميع ...

ودخـــل السلطان؛ ومن بعده العم حسان؛ والصغيرة(نور زاد)؛ وخلف الجميع دخل الوزير طوبان؛ وهو يقول في نفسه : ـــ

ـــ ليـــت معي السُم الآن ... لكنت قد وضعته في الطعام وهم في غفلة؛ وتخلصـــت مـــن الجميع ... ويُصبح القاتل العم (حسان) ... آه ... لن تـــتعوض هذه الفرصة قريباً ... سأظل عدة سنوات أخري في خدمة هذا الســلطان البغــيض الذي يُحب الفقراء ... ها ها ها ... يا لها من أمور غريـــبة ... سُـــلطان عادل يحكم بالعدل؛ ويأكل مع الفقراء؛ وأنا الوزير ليســـت لي أي سُلطة سوي خدمة السلطان؛ آه ... كم أكره هذا السلطان ... ولكن ستأتي الفرصة التي سأتخلص فيها منه ... ليتها تأتي قريباً ... ليتها تأتي قريباً ...





حكاية الوزير الشرير

وضـــع العم حسان باقي الطعام أمام السلطان؛ والوزير؛ و(نور زاد)؛ وقضـــي الجمـــيع وقـــتاً جميلاً؛ في الضحك؛ وفي تناول الطعام؛ والشراب ... وقبل انتهاء المأدبة؛ نظر السلطان إلي الوزير (طوبان)؛ وهو يقول : ــ

ــ هل تتذكر سبب غضبي منك يا (طوبان) ؟!

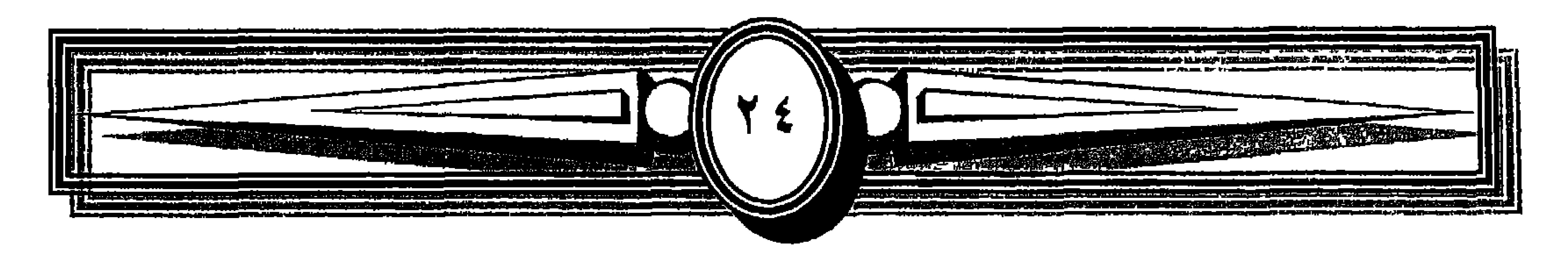
نظر الوزير بإحراج؛ وهو يلعب في ذقنه الطويلة؛ ويقول : ــ

ــ لا أتذكر أي شيء يا مولاي ... كما إنني أطلب الصفح منك إن كنت غضبان مني ...

نظر السُلطان إلي العم حسان؛ وهو يقول : ــ

ــ أتدري يا حسان أنني و(طوبان)؛ في بداية توليتي علي العرش؛ كُنا أصـــدقاء جـــداً؛ وكُنا نتنزه في الغابات وحدنا؛ ونلهوا هُنا وهُناك؛ حتى عرفـــت مقـــدار حُبه لي؛ ومكانتي في قلبه ... وبينت لي الأيام أنه ليس الصديق الذي توقعته ...

نظر الوزير (طوبان) بغضب؛ وهو يقول : ــ



ـ مــولاي ... إنني خادمك المُطيع؛ وكاتم أسرار مولاي؛ كيف تجرحني أمام بستاني فقير مثل هذا الرجل؛ إنني وزير مهما كان ...

نظر السلطان بغضب إلي الوزير؛ وهو يقول : ـــ

ـ الزم مكانك؛ ولا تتكلم يا (طوبان) ... وإن أكثرت من الكلام أمرت السياف بقطع رقبتك ...

جلــس (طوبان) بهدوء؛ ووضع عينيه في الطبق الذي أمامه؛ وظـــل وجهـــه ممتلـــيء بعلامات الكُره؛ والحقد؛ والغضب .. فنظر إليه السلطان؛ وهو يقول : ـــ

ـ كنــت أنا و(طوبان) نتنزه في طريق به غابات كثيفة الأشجار؛ وكُنا نمرح؛ ونصيح بمرح؛ وسعادة؛ فلقد كُنا شباباً؛ ولم تكثر المسئوليات مثل الآن؛ وتحدث إليّ (طوبان)؛ بصوت حنون؛ وهو يقول : ـــ

ـ أتــدرى يا مولاي أن صداقتنا هي أجمل شيء في حياتي ... إنني لا أحس بالوقت الذي أكون معك فيه؛ يا لها من صداقة حميمة ...

سكت؛ ولم أجب؛ لأنني كُنت بين الحين والآخر؛ لم أشعر بصدق هــذه العلاقـــة الموجـــودة بيننا؛ فإنه كثيراً ما كان يحرجني أمام سُفراء الدول؛ ويتحدث معهم علي لساني بكلام لم أقوله؛ وأنا من شدة حبي له لم

أحــرجه؛ وكنت أوافق علي كلامه بالرغم من أن معظم قراراته لم تكن فـــي مصلحة الشعب؛ بل كانت مكاسب شخصية لي؛ وله؛ وكنت لا أحب ذلك؛ وحدثته أكثر من مرة؛ ولكنه ما كان يستمع لحديثي؛ حتى جاء ذلك اليوم الذي ذهبنا لنتنزه معاً في الغابة ...

تكلــم (طوبان) بصوت خفيض؛ وكأنه يطلب من السلطان ألا يتحدث عن ذلك الموضوع؛ وشبك يديه معاً؛ وهو يقول : ـ

ـ أرجــوك يا مولاي؛ لا تجعل موضوع الدُب هذا يجعلك غضبان مني طوال العمر؛ إنني كنت خائفاً وقتها؛ ولم أقصد ما فعلت ...

نظرت (نور زاد) الصغيرة؛ وهي تقول : ـ

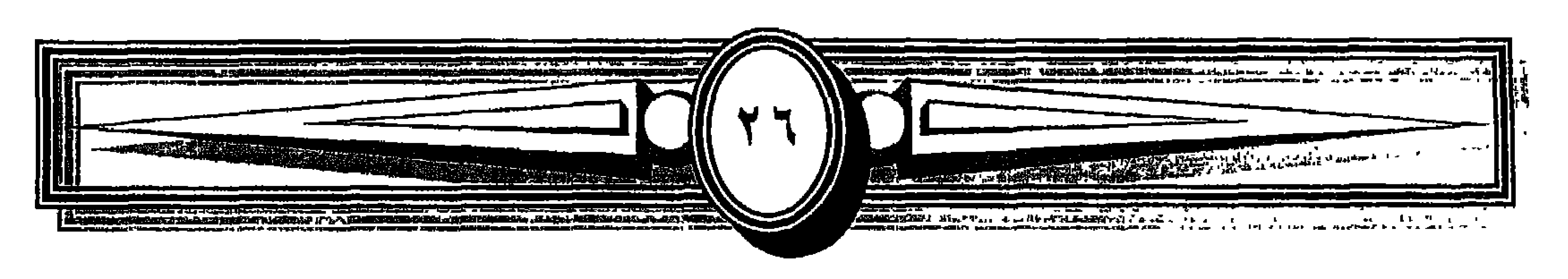
ـ دُب ... ؟! ... مــا الــذي حــدث يا أبي ... يبدوا أنها حكاية مثيرة؛ أرجوك احكيها لنا يا أبي ...

أشار السلطان لابنته الصغيرة؛ وهو يقول : ـ

ـ هــي التــي أصــرت يا (طومان)؛ وأنا لا أستطيع أن أرفض طلب لابنتي الصغيرة (نور زاد) ...

طأطأ (طوبان) رأسه بالموافقة؛ وهو يقول : ـ

ـ حسناً يا مولاي ... تفضل ...



ابتسم السُلطان؛ وهو يقول : ــ

ــ كمــا قلــت لكم؛ كنا أنا وطوبان في غابتنا القريبة من القصر نتنزه؛ ونلهــوا قلــيلاً؛ بيــنما أخبرنـــي (طوبان) أن الصداقة هي أثمن شيء بالوجود؛ فنظرت إليه بتعجب؛ وقلت له : ــ

ــ إن الصداقة ليست مُجرد كلام ... ولكن الصداقة أفعال لا أقوال؛ وكما قلــت لكــم تذكرت أفعاله مع سُفراء الدول؛ وإحراجه لي؛ وعدم تقديره لمسئولياته كوزير ... فقلت له : ــ

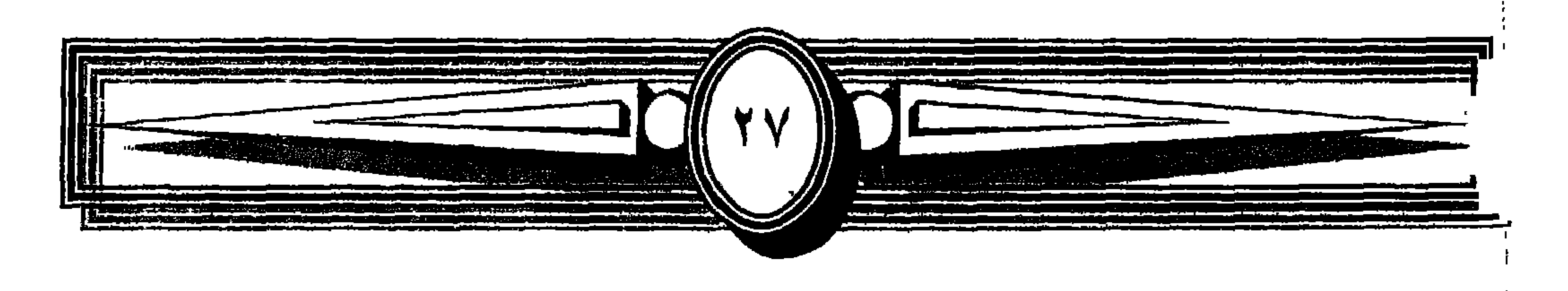
ــ أتتذكر إحراجك لي الأسبوع الماضي؛ وجعلتني أوافق علي بيع قطعة أرض كبيرة من أملاك الدولة؛ لدولة مُعادية لنا ...

هنا تعجبت من رده؛ فلقد رد عليّ بمنتهي الصفاقة؛ وقال لي : ــ

ــ لقد كسبت الكثير من وراء تلك الأرض ...

فنظرت إليه؛ وقلت له باستغراب : ــ

ــ إننــي لا أســعي إلــي المكاســب المادية؛ إنما أسعي لمصلحة بِلدي؛ وكلامــك هــذا أزعجنــي؛ كما إنني لن أعطي هذه الأرض لتلك البلد؛ وســأعطيهم أموالهــم؛ بــل سأزيد المبلغ حتى لا يغضبوا ... وكُل هذه الأموال من مالي الخاص ...



هنا؛ كشف لي عن وجهه القبيح؛ وهو يقول : ــ

ــ إنني لا أهتم بما تفعل ... فأنت غني؛ ولا تفرق معك هذه الأشياء؛ أما أنا فسأكسب من هنا وهناك حتى أصبح أغني من بالبلاد ... حتى أكون أغني منك أنت أيها السلطان ... وكُل عملية أنهيها؛ أرجع إلي بيتي وأظل أضحك عليك لساعات وساعات ... أنت أحمق يا رجل ... أنت لا تستحق أن تكون السُلطان ... بل أنا من يستحق أن يكون السُلطان؛ أنت تتعامل مع الفقراء بعطف؛ وحُب؛ وهم لا يستحقون إلا الحديد والنار؛ فبالحديد والنار فقط تستطيع أن تحكم هؤلاء الرعاع؛ وليس بطيبتك الساذجة؛ والمُبالغ فيها.

وقع الأمر عليَّ كالصاعقة؛ لقد خدعني؛ صديقي العزيز يقول عليَّ أنا هذا الكلام؛ فنظرت إليه وقلت له : ــ

ــ أنت يا (طوبان) تضحك على صديقك؛ ولم تهتم بمشاعره؛ يا لك من صديق بشع ...

وقبل أن أستكمل كلامي؛ فجأة برقت عين (طوبان)؛ ولاذ بالفرار؛ فاعتقدت أنه خاف مني؛ فقلت له : ــ

ـ لماذا تجرى هكذا يا (طوبان)؛ إن كلامي ليس مُحرجاً لهذه الدرجة.

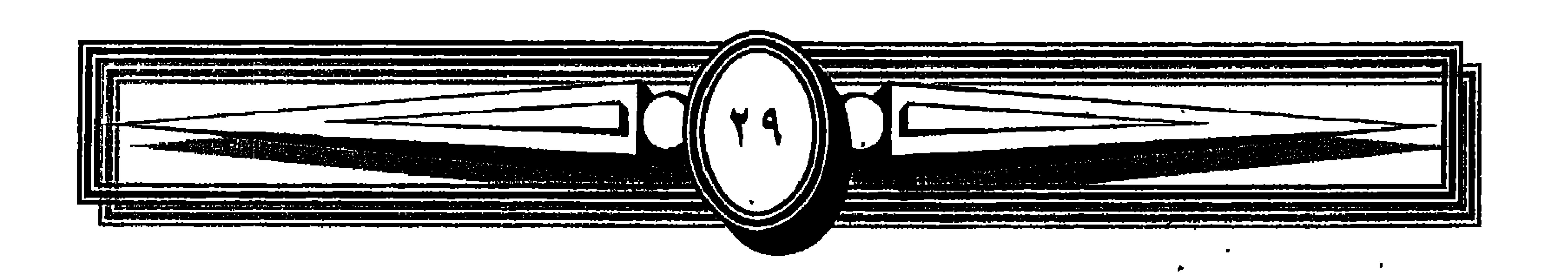
ولكنـــي فوجئـــت بـــ (طوبان) يصعد أعلى الشجرة؛ وسمعت صوت مُخيف خلفي ... فنظرت لأري ما هذا الصوت ؟! فإذ بدب ضخم ورائـــي؛ وكـــان دُباً غاضباً جداً ويصيح بصوت بغيض؛ ومُخيف؛ فقلت بصوت ضخم : ـ

ـ يا إلهي ... إنه دُب ضخم ... ماذا أفعل ؟!

فوانتتـــي حـــيلة؛ كُنـــت قد سمعتها من بعض الصيادين الفُقراء؛ وارتميـــت علي الأرض؛ ونمت على الأرض مُقلداً الميت؛ والدُب يقترب مني؛ وخُطاه تُمزق سكون الغابة؛ وضربات قلبي تتعالي؛ ولا أدري ماذا أفعل؛ إلا أن الخالق ألهمني بأن الحل الوحيد لنجاتي؛ هو أن أُقلد الميت؛ لأن الدُب لا يؤذى أي شيء ميت ...

واقـــترب الدُب من وجهي؛ فأغمضت عيني؛ وتحدثت في نفسي بكلمات نورانية؛ قلتها كي أدفع عني هذا الخطر القريب؛ فقلت : ـ

ـ أعـــوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ... أعوذ بالله... سأغمض عيني بقوة؛ وأكتم أنفاسي حتى يظن الدب أنني ميت ...



فاقترب الذُب مني؛ ورفع يدي وصرخ عدة صرخات كي أخاف وأتحرك؛ ولكنني لم أتحرك؛ كي يقتنع بموتي ...

والحمـــد لله لقـــد مشى الدب بعيداْ عني؛ واتجه داخل الغابة ... فوقفـــت؛ ونظفـــت ملابسي؛ وإذ بي أجد الوزير (طوبان)؛ يُربت علي كتفي ويقول : ــ

ــ أنت مُمثل بارع يا مولاي السُلطان ... لقد أنقذت نفسك ببراعة...

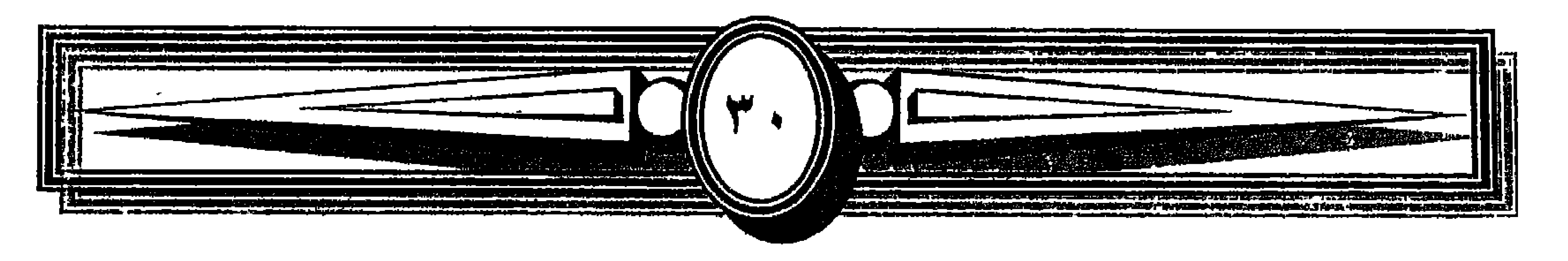
فنظرت إليه بغضب؛ وقُلت له : ــ

ــ الحمـــد لله لقـــد أنقذني الله مرتين ... المرة الأولى من الذُب؛ والمرة الثانية من الصديق المُخادع الذي يرى الذُب؛ ولا يُحذر صديقه ...

ومـــن يومها وأنا عرفت حقيقة الوزير (طوبان)؛ وأعتقد بأنني علـــي حق؛ وهو يستحق أن يكون وزير فقط؛ وليس صديق السُلطان ... أعتقد بأنني علي حق فيما أقول ... أليس كذلك ...؟!

فجأة تنبه السُلطان علي بُكاء ابنته الصغيرة (نور زاد)؛ فربت عليها وهو يقول : ــ ماذا حدث يا ابنتي ؟! ... ما الذي يُبكيكِ ... ؟!

تنظر (نور زاد) والدموع تنهمر من عينيها؛ وهي تقول : ــ



ــ أنــت كُنت ستموت يا أبي ... كاد الذئب أن يقتلك ... كُنت سأفقدك يا أبي ... إنني أحبك كثيراً يا أبي ...

وارتمت الصغيرة (نور زاد) في أحضان والدها؛ وهي تقول : ــ

ــ إنني أحبك يا أبي ... أرجوك لا تذهب إلي الغابة مرة أخري ...

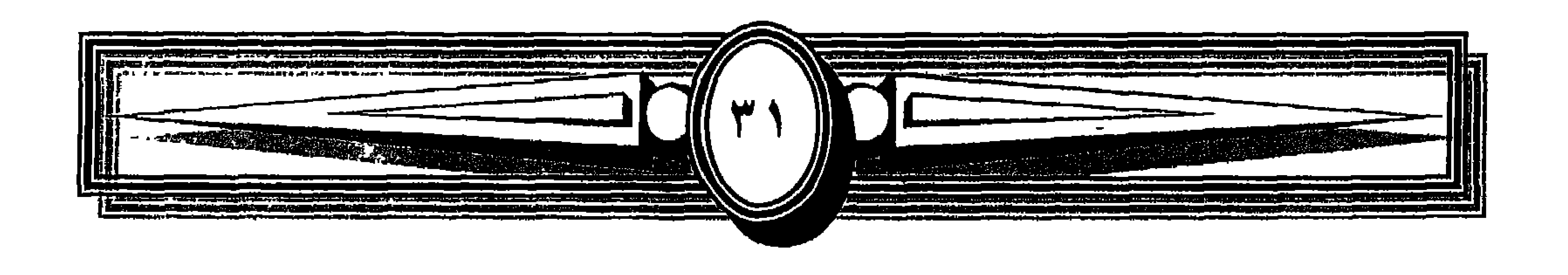
ابتسم الأب؛ وهو يقول : ــ

ــ لا تخافــي يا (نور زاد) ... لقد أصدرت أمراً بعد تلك الحادثة بعمل كمائن للدببة والقبض عليها؛ ووضعها في حديقة للحيوان خاصة بها ...

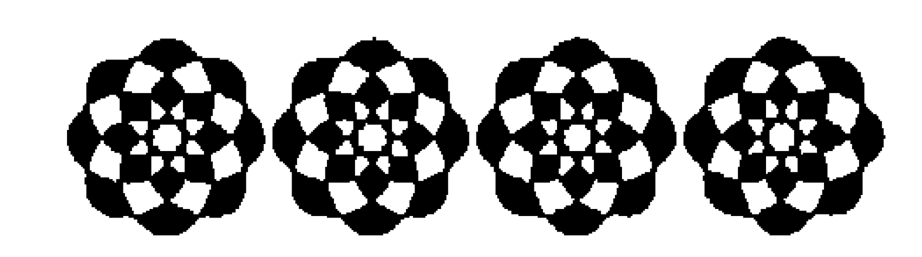
بعد أن سمعت (نور زاد) كلام والدها؛ كفكفت دمعها؛ وابتسمت ابتسامة وديعة؛ ونظرت لوالدها وهي تقول : ــ الحمد لله علي سلامتك يا والدي؛ أتمني من الله أن يُبعد عنك كُل الأخطار؛ وأن يملأ حياتك بالسعادة ...

نظر السُلطان لابنته وهو يبتسم؛ ويقول : ــ

ــ بارك الله فيكِ يا صغيرتي ... والآن وبعد انتهاء الوليمة التي تناولناها عــند العــم حســان هيا بنا نذهب؛ ونترك العم حسان ينعم بنوم هادئ؛ ويستعد لاستقبال ولده؛ وزوجته ...



وخـــرج الجمـــيع؛ وذهـــب الســـلطان و(نور زاد) إلي قصر السلطان؛ وذهب الوزير (طوبان) بحقده إلي قصره المبني بجوار قصر الســـلطان؛ أمـــا العم حسان فقد جلس يسترجع ذكرياته مع زوجته وابنه الشاطر حسن..



وفي قرية الشاطر حسن

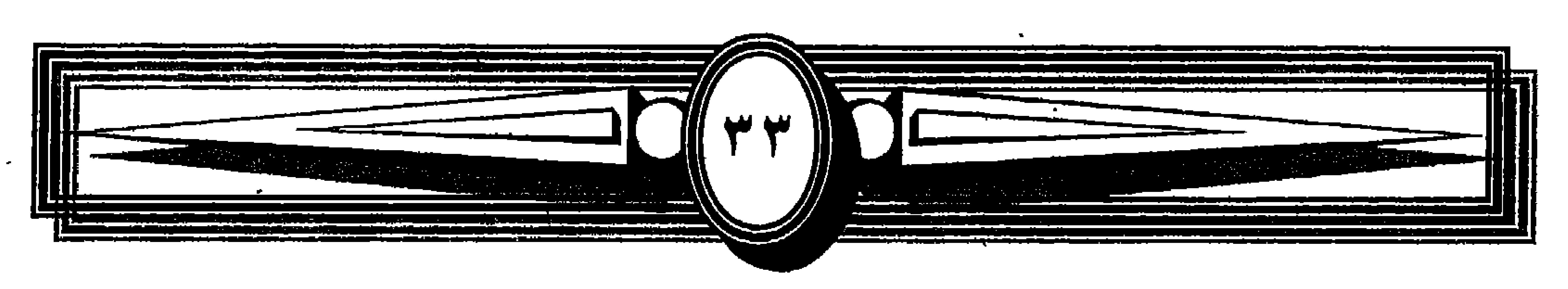
يقترب (الشاطر حسن) من منزل صديق حميم له؛ والشاطر حسـن ولد وسيم الوجه؛ صغير السن؛ تبدوا علي وجهه إمارات الذكاء؛ والمـنزل الـذي يقترب منه تبدوا عليه علامات الغني؛ وهو ذو طابقين؛ وبه حديقة؛ وقبل أن يقرع (الشاطر حسن) الباب حدث نفسه قائلاً : ـ

ـ أعـتقد أنني سألعب كثيراً مع صديقي العزيز(شهبور) اليوم، فوالداه مسافران والمنزل خالي ..

قـرع (الشـاطر حسن) الباب؛ وقبل أن يقرعه سمع أصوات غريبة تخرج من المنزل؛ فبدت علي وجهه علامات القلق؛ فلقد خشي أن يكـون صـديقه (شهبور) في خطر؛ ولكن الصوت تكرر مرة أخري؛ وهـو صوت يُشبه صوت مأمأة ماعز؛ فتعجب (الشاطر حسن)؛ وقال في نفسه مُتعجباً : ـ

ـ مـا هذا الصوت ... إنه صوت ماعز... ويخرج من بيت شهبور... كيف ذلك ؟... ماعز داخل البيت ؟!

ينفتح باب المنزل؛ ويخرج منه ولد صغير مُقارب لسن (الشاطر حسـن)؛ أي حوالـي العاشرة؛ ولكنه في حالة مُزرية؛ وملابسه مُمزقة؛ ولكنه ما إن شاهد (الشاطر حسن) حتى انفرجت أساريره؛ وصاح وهو يقول : ـ



ـ مرحـــباً يـــا (شـــاطر حسن)؛ جئت في الوقت المناسب؛ عندي لك مُفاجأة؛ أدخل لتري بنفسك ...

وقف (الشاطر حسن) أمام ماعز جبلي كبيرة لها قرنان حادان؛ نظـــر (الشـــاطر حسن) لهذه الماعز الغريبة؛ فوجدها في حالة غضب شديدة؛ فزُهل عندما شاهدها؛ وتعجب من صديقه (شهبور)؛ الذي نظر للماعـــز بافـــتخار؛ وكأنهـــا اختراع لم يعلم عنه أحد من البشر من قبل؛ وقدمها له؛ وهو يقول : ـ

ـ أُقدم لك صديقي الجديد عنتر بن شداد ...

نظـــر (الشاطر حسن) بخوف؛ إلي تلك الماعز المُخيفة؛ وحدث صديقه شهبور بخوف قائلاً : ـ

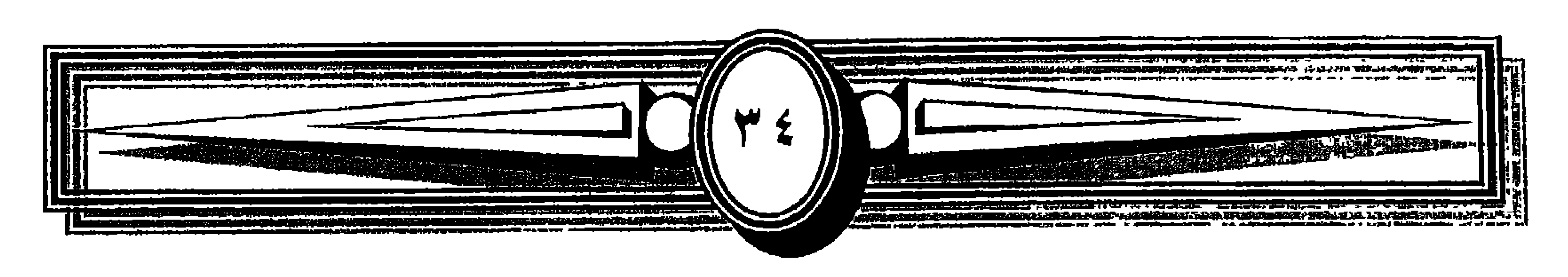
ـ مممن ... ععععنتر بن شداد ... وهذا القرن ... هو سيفه ...

تعجب (الشاطر حسن) من ثبات جأش صديقه ... فبالرغم من ملابسه المُمزقة؛ إلا أنه غير خائف من تلك الماعز الجبلية؛ فاقترب منه؛ وهو يقول : ـ

ـ صديقي شهبور؛ ألست خائفاً من ذلك الوحش الموجود بجوارك ؟

رد عليه شهبور ببرود أعصاب؛ وبهدوء قائلاً : ـ

ـ لا بالطبع إنه صديقي ...



تعجب (الشاطر حسن) مما قاله (شهبور)؛ فحدثه بسرعة قائلاً : ــ

ــ إنه ماعز جبلي؛ ويبدوا أنه غير مُستأنس فكيف تقول أنه صديقك ...

وقــبل أن يرد شهبور علي سؤال (الشاطر حسن)؛ فإذ بالماعز الجبلي تــتحفز لضـــربه بقرونها؛ ووجهت قرونها نحوه بغضب؛ وهذا ما جعل (الشاطر حسن) يقول : ــ

ــ وماذا يفعل هذا العنتر هُنا ... هل يُحارب ؟!!

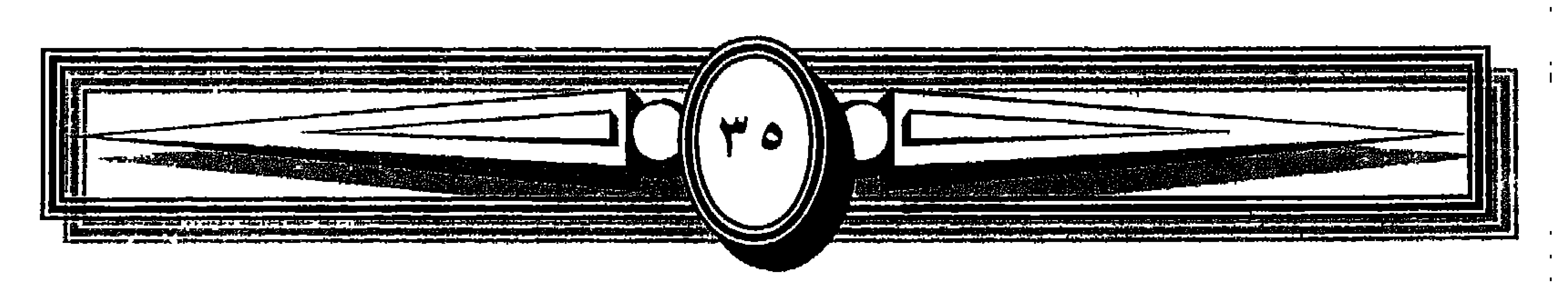
رد شهبو بضحكة عالية؛ وهو يقول : ــ

ــ لا ... فلقد وجدته وحيداً في الجبل؛ وأنا في رحلة صيد فأشفقت عليه وأنقذته من الضياع ... وأحضرته إلي هنا ...

رجعــت الماعــز الجبلــية المُخيفة للوراء قليلاً وتقدمت بسرعة ناحــية (الشــاطر حســن) وهي موجهة قرونها الحادة تجاهه؛ فجري (الشاطر حسن) بخوف ظريف؛ والماعز تجري خلفه؛ وهي تُطيح بأثاث المنزل؛ وشهبور يضحك بصوت مرتفع ...

فصاح فيه (الشاطر حسن) بصوت عالي : ــ

ــ الــنجدة ... إنـــه ماعــز متوحش ... ماذا تفعل يا شهبور أنقذني ... النجدة ... النجدة ...



يضحك شهبور بصوت مُرتفع؛ وهو يقول : ــ

ــ أعتقد بأنه يُحبك يا (شاطر حسن)، كم هو ظريف هذا الماعز...ها...ها...ها...

يختبيء الشاطر حسن خلف أحد الأرائك الكبيرة؛ والماعز تُحاول أن تضربه بقرونها الحادة؛ و(شهبور) يقف بلا مُبالاة بجوار الشاطر حسن ... و(الشاطر حسن) يتحدث معه بصوت مرتفع؛ قائلاً : ــ

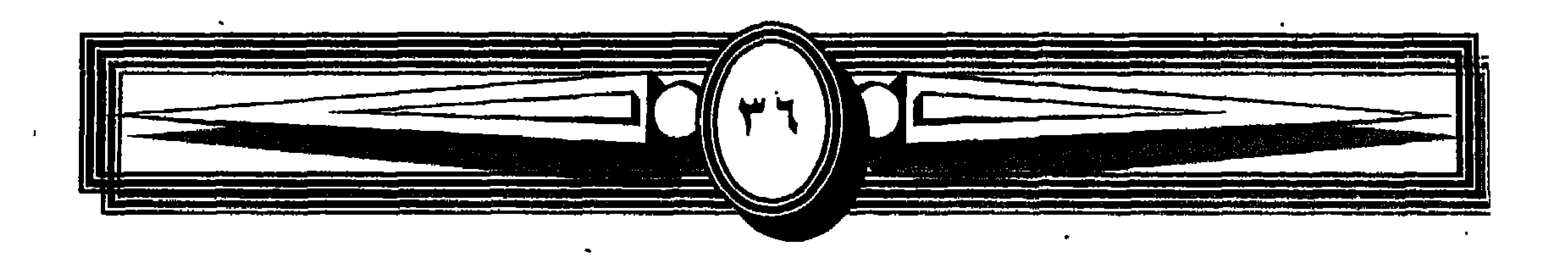
ــ افعل شيء يا شهبور ... إن هذا الماعز سيُحطمني بقرونه ...

يتحدث شهبور بلا مُبالاة؛ و(الشاطر حسن) يحاول الاختباء من الماعز المتوحشة : ــ

ــ أنظر إليه ... أليس جميلاً ... ؟!!

يُمسك (الشاطر حسن) بحبل سميك؛ ويقترب من الماعز الذي يُريد أن يضربه ضربة قوية؛ وشهبور غير مُبالي بما يفعل (الشاطر حسن)؛ فتحدث معه (الشاطر حسن) بصوت مرتفع؛ وقال: ــ

ــ دعك من جمال الماعز الآن؛ وتعال معي كي نقبض عليها؛ فلقد حطم أثاث منزلك ..



يضحك شهبور؛ وهو يتحدث مع (الشاطر حسن)؛ ويقول : ـــ

ـــ أنت لا تستطيع أن تُمسك بها؛ كيف هذا ؟؛ أنت ملك الحركات؛ وأستاذ الألعاب البهلوانية؛ كيف لا تستطيع الإمساك بهذا الماعز الضعيف ...

نظر (الشاطر حسن) بهدوء إلي صديقه شهبور وهو يقول : ـــ

ـــ حسناً ... ما دُمت مُصراً ...

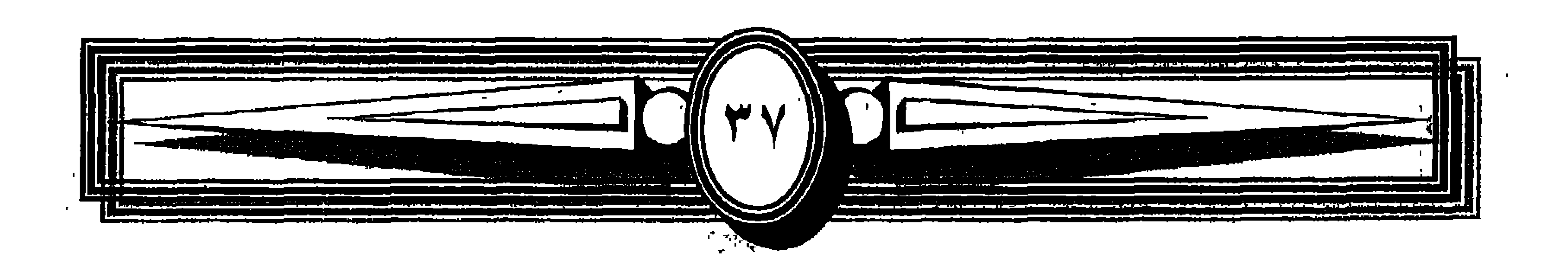
يجلس (الشاطر حسن)؛ وشهبور علي أحد المقاعد الوثيرة بالبيت؛ والماعز مُقيد بكمية حبال كبيرة ... ويتحدث (الشاطر حسن) بهدوء مع صديقه قائلاً : ـــ

ـــ الحمد لله ... أخيراً لقد تخلصنا من هذا الماعز المُزعج ...

شهبور : ـــ

ـــ مُزعج ... كيف تقول ذلك ... إنه ماعز لطيف وظريف ... كُنت أريد أن أربيه في المنزل ...

يصيح الشاطر حسن بغضب ... وشهبور يخاف منه؛ والماعز خلفهما تتعجب من عراكهما .. وصاح (الشاطر حسن) قائلاً : ـــ



ـ ما الذي تقوله أيها المجنون ... إن المنزل مصنوع ليعيش به الإنسان ولـــيس الحيوان ... هيا بنا نأخذ هذه الماعز؛ ونذهب بها للغابة؛ ونتركها هُناك وهي ستهتم بنفسها ... هيا نذهب الآن ... هيا بسرعة ...

شهبور : ـ

ـ حسناً ... حسناً ... لا تغضب ... لماذا أنت مُنزعج هكذا ... ؟!!

يحمل الشاطر حسن وشهبور الماعز بطريقة مُضحكة لأنه ثقيل؛ والماعــز مبســوط ومُبتسم مما يفعلان؛ ويبدوا كملك متوج علي عرشه؛ وهو محمولاً علي الأعناق؛ ويخرج (الشاطر حسن)؛ وشهبور إلي شارع القــرية الفقــيرة التــي يعيشان فيها؛ وما إن شاهده الناس حتى انتابتهم هســتيرية ضحك غريبة؛ وتعالت ضحكاتهم وهُم يُشيرون إلي (الشاطر حســن)؛ ولكــن (الشاطر حسن) كان مشغولاً؛ وغير مُنتبه لضحكات الناس؛ فحدث صديقه شهبور بصوت مُرتفع؛ وهو يقول : ـ

ـ إن هــذا الماعز ثقيل جداً ... الحمد لله؛ ها قد اقتربنا من الغابة؛ وهي مُمتلئة بالكثير من الحيوانات؛ وأعتقد بأنها ستجد أصدقاء جُدد فيها ...

ينظر شهبور؛ بألم؛ وحسرة علي صديقه الماعز الجبلي؛ وهو يقول : ـ

ـ سأشتاق لهذا الماعز الظريف كثيراً ...

يُـــنزل (الشاطر حسن) الماعز ... وشهبور يُمسك بقدمها وهو حزيـــن؛ و(الشـــاطر حسن) غضبان ويصيح فيه ليدع قدمها؛ وأمامهم يافطـــة كبـــيرة مكتوب عليها هذه الغابة بها عدد من الحيوانات المُفترسة فيجب الحذر ...

ابتسم (الشاطر حسن)؛ وهو يُشير إلي اليافطة؛ وهو يقول : ـ

ـ هـــا قد وصلنا؛ هيا ندخل؛ ونترك هذه الماعز الشرسة بداخل الغابة؛ وأرجوك بسرعة لأنني أريد أن أذهب للبيت؛ فوالدتي تنتظرني...

وفـــي وسط الغابة؛ أمسك (الشاطر حسن)؛ وشهبور بالحبل الذي ربطا بـــه الماعـــز؛ وعملا علي فك العُقد؛ وعملا علي تحرير الماعز الجبلية؛ وإطـــلاق سراحها؛ وهنا نظر شهبور بحب؛ وحنان إلي الماعز الجبلية؛ وهذا ما أثار غضب الشاطر حسن الذي قال : ـ

ـ ماذا تفعل يا شهبور ... هيا بنا نذهب ... كي لا نتأخر ...

نظر شهبور إلي (الشاطر حسن)؛ وهو يقول : ـ

ـ سأجلس معها قليلاً ثُم سأذهب للمنزل ...

نظر (الشاطر حسن) لشهبور؛ وهو يقول : ــ

ــ أرجــوك اتركها؛ وهيا بنا؛ إن هذا موطنها؛ وستعيش هنا أفضل بكثير من منزلك ...

مشـــي شهبور مع الشاطر حسن؛ وكلما مشي خطوة نظر للخلف علـــي الماعـــز؛ حتي عبرا حدود الغابة؛ وبدت القرية من بعيد؛ فتحدث الشاطر حسن؛ بصوت مرتفع ليُخرج شهبور مما هو فيه : ــ

ــ أما أنا فسأذهب للبيت كي أستبدل ملابسي فقد اتسخت من حملي هذا الماعز ... وسأمر عليك في المساء ...

أجابه شهبور؛ وهو مشغول البال قائلاً : ــ

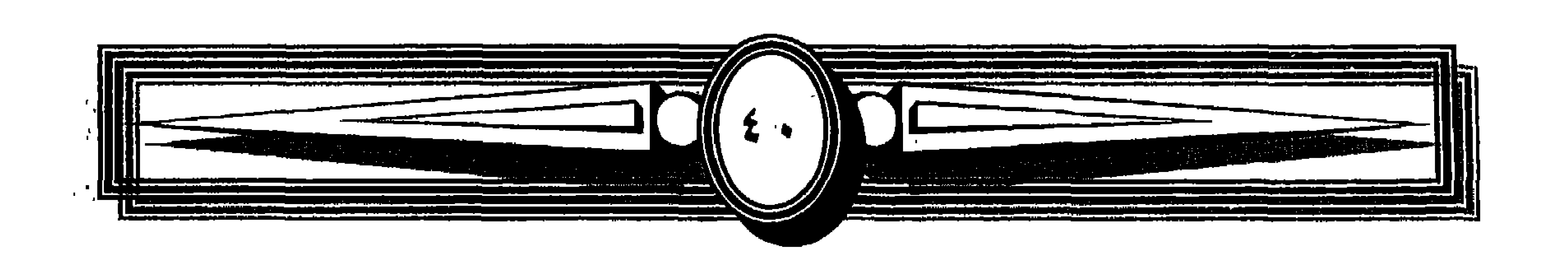
ــ حسناً... سأنتظرك... مع السلامة...

وقف شهبور في مُنتصف الطريق؛ ونظر إليه الشاطر حسن وهو يقول: ــ

ــ حسناً اذهب أنت الآن يا (شاطر حسن)؛ وسأنتظرك في المساء ...

تعجب (الشاطر حسن) مما فعل شهبور؛ فحدثه قائلاً : ــ

ــ وأين ستذهب أنت ؟



نظـــر إلـــيه شـــهبور؛ وهـــو غارقاً في التفكير وتحدث بصوت منخفض قائلاً:ــ

ــ أنا سأتمشى قليلاً ثُم سأذهب للبيت؛ وسأنتظرك في المساء ...

ابتسم (الشاطر حسن) وهو يُربت علي كتفه ويقول : ــ

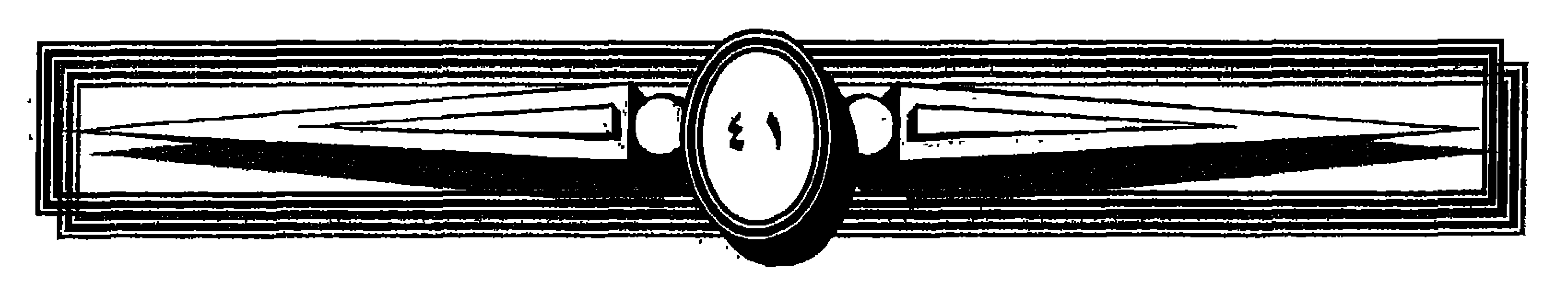
ــ أنـــت عاطفـــي جـــداً يـــا شهبور؛ ولكن يجب أن نكون معتدلين في عواطفـــنا؛ ولا نـــنجرف تجاه مشاعرنا؛ بل يجب أن نُحكم العقل في كُل أعمالنا ... حسناً سأتركك الآن؛ وسأمر عليك في المساء ...

يمشـــي حسن ناحية القرية؛ ويجلس شهبور علي جانب الطريق؛ وهو غارقاً في التفكير ...

وفـــي المســـاء يقترب (الشاطر حسن) من منزل شهبور؛ وهو بملابس جديدة؛ ونظيفة؛ ومبتسم ويتحدث مع نفسه قائلاً : ــ

ــ سأقضـــي اللـــيل كله مع شهبور نلعب؛ ونمضي أحلي الأوقات معاً؛ وستكون ليلة مُمتعة بإذن الله ...

يقـــرع (الشاطر حسن) باب منزل شهبور عدة طرقات؛ فيسمع أصـــوات حـــيوانات كثـــيرة من مأمأة ماعز؛ ونباح كلب؛ ومواء قطط؛ فتعجب (الشاطر حسن) مما يسمع؛ وخشي أن يكون صديقه في خطر؛ وقال في نفسه : ــ



ــ ما هذه الأصوات ... ؟!!

فـــتح شـــهبور بـــاب المـــنزل؛ وما هي إلا لحظات حتى فوجئ (الشـــاطر حســـن) بعـــدد كبير من الحيوانات موجودة بالمنزل؛ فقد وجد كـــلاب تجـــري؛ وخراف تلتهم أثاث المنزل؛ والماعز الشرسة وهي ما تـــزال غاضـــبة منه؛ وعدد من القطط تموء هنا وهناك؛ والجميع يُحطم أثـــاث المـــنزل؛ فذُهـــل (الشاطر حسن) مما يُشاهد ... أما عن شهبور الغريب؛ فقد تحدث بلا مُبالاة قائلاً : ــ

ــ أهـــلا وســـهلاً بك يا شاطر حسن ... تعال معنا كي تحتفل بأصدقائنا الجُدد من الحيوانات ...

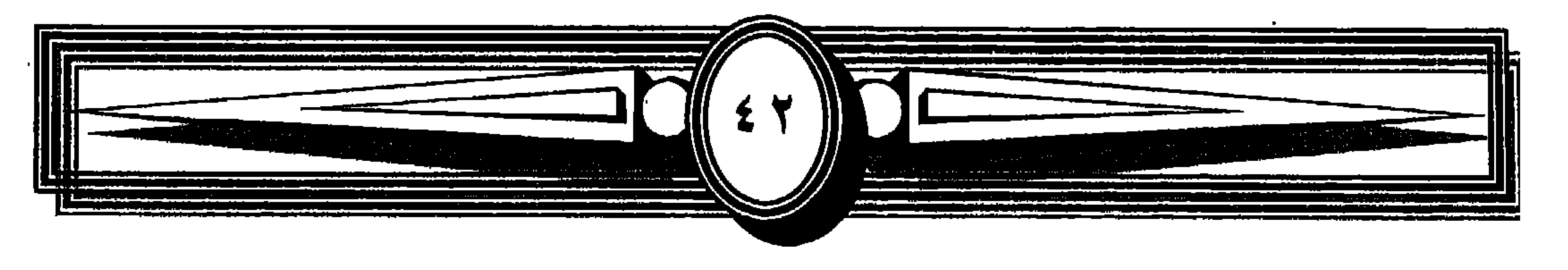
يُذهل (الشاطر حسن) مما يُشاهد؛ ويصيح بصوت عالي : ــ

ــ ماذا ... ؟!

يجري الشاطر حسن في الشارع؛ وتجري خلفه جموع الحيوانات ومـــن بيـــنهم الماعز الجبلية الشرسة؛ و(الشاطر حسن) يصيح بصوت مرتفع في الشارع : ــ

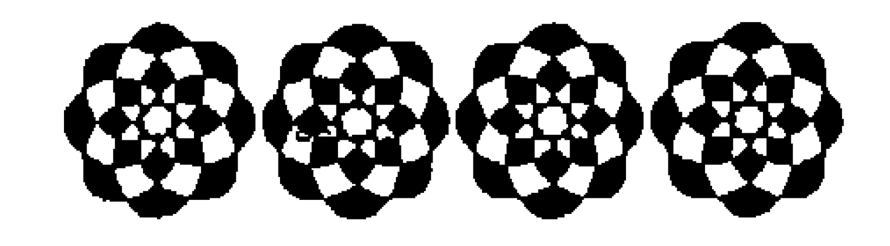
ــ النجدة ... أنقذوني من شهبور وأصدقائه؛ لن أصادقه بعد اليوم ...

أما شهبور؛ فلقد تعجب مما فعل (الشاطر حسن)؛ وقال في نفسه : ــ



ـ عجيـــبة لماذا هو غضبان هكذا ... ؟!! من منا لا يُحب الحيوانات ولا يتمني أن تعيش معه بالمنزل ... إن الشاطر حسن هذا عجيب حقاً ...

وبعــد عــدة دقــائق؛ يدخل الشاطر حسن إلي بيته؛ ويُغلق خلفه الباب؛ وجموع الحيوانات أخذت في الصياح خارج المنزل؛ ولكن ما إن اســتدار (الشـــاطر حســـن) داخل منزله حتى وجد جنود السُلطان؛ وهم يجلســـون بداخل البيت؛ ووالدته تتحدث معه وتُخبره بأن السُلطان يُريدهم أن يعيشوا مع والده العم حسان في حديقة القصر الكبير ...



قصر السلطان

تدخل العربة الملكية باب القصر الكبير؛ وينظر (الشاطر حسن) ووالدته من شباك العربة فيندهشوا من جمال القصر وروعة بنائه؛ فتحدث (الشاطر حسن) لوالدته قائلاً : ــ

ــ أنظري يا أماه يا له من قصر كبير؛ ويقف عليه عدد من الحُراس؛ وبجوار القصر عدد من بيوت الفُقراء ... يا له من سُلطان كريم ...

تعجبت الأم من كلام ابنها (الشاطر حسن) وقالت له : ــ

ــ وما الذي جعلك تعرف أنه كريم أم لا هل عرفته قبل اليوم ؟!

نظر الشاطر حسن إلي والدته؛ وهو يقول : ــ

ــ يا أماه إن السلطان ترك الفقراء يبنون بيوتهم بجواره؛ وهذا كرم منه؛ فلو كان طاغية؛ وقاسي لهدم بيوت الفقراء؛ وبني لهم بيتاً بعيداً عن قصره الفخم؛ أما هذا السلطان فتبدوا عليه الطيبة؛ والعدل بين الناس؛ ويكفي أنه دعانا للعيش في حديقة قصره؛ وهذا بالطبع من شيم الكُرماء.

ودخلت العربة القصر ... واستقرت في فناء واسع كبير؛ ونزلت الأم ومعها الشاطر حسن الذي رمق والده من بعيد؛ فصاح بأعلى صوته : ــ



ـ أبي ... أبي ...

نظــر العــم حســان إلي ابنه (الشاطر حسن) بحب؛ وحنان؛ وجري بخطي مسرعة ليرتمي في أحضانه؛ وهو يقول : ـ

ـ آه ... ابنــي حبيبــي ... وحشتني كثيراً يا بُني ... آه ... كم اشتقت لأحضانك يا صغيري ...

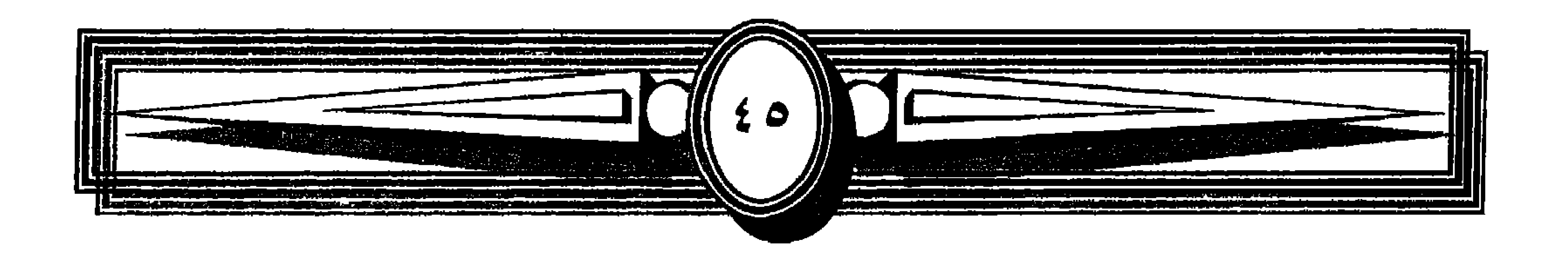
نظر الأب لولده؛ فوجده قد كبر عما تركه في العام السابق؛ فقال له : ـ

ـ لقــد كــبرت عمــا تركــتك العام السابق يا شاطر حسن؛ لقد صرت رجلاً...

ضــحك (الشــاطر حســن)؛ وضحكت والدته؛ ووالده؛ وعمت الســعادة علــي الجميع؛ وعاش الثلاثة في سعادة وهناء في حديقة قصر السلطان؛ ومرت الأيام الواحدة تلو الأخرى؛ حتى جاء يوم كان السُلطان فــي حديقــة القصر؛ وكان مهموماً من أمر ما؛ فمد يده علي تفاحة يانعة واقتطفها؛ وما أن قربها إلي فمه حتى جاءه صوت من خلفه قائلاً : ـ

ـ مولاي السلطان ... مولاي السلطان ...

نظر السلطان إلي مصدر الصوت فإذ به (الشاطر حسن)؛ فحدثه السلطان بتعجب؛ قائلاً : ـ



ـ ماذا تُريد يا بُني ...

أمسك الشاطر حسن بسلة كبيرة مملوءة بالتفاح؛ وهو يقول : ـ

ـ مولاي السلطان ... هذا التُفاح مغسول ونظيف؛ أما التفاحة التي لدي مولاي فهي لم تُغسل بعد ... فهل تأذن لي يا مولاي بأن أغسلها لك ...

ضحك السلطان من فصاحة الصغير؛ فداعب شعره؛ وهو يقول : ـ

ـ أنــت ولــد مأدب يا (شاطر حسن) ... خذ هذه التفاحة؛ وسآخذ أنا تفاحــة نظــيفة مــن سلتك ... وسأجلس تحت تلك الشجرة أفكر في أمر ما...

جلــس السلطان تحت شجرة التفاح؛ وأخذ يقضم التفاحة النظيفة التــي أخذهــا مــن (الشاطر حسن)؛ وظل غارقاً في التفكير؛ هُنا نظر (الشاطر حسن) إلي السُلطان وهو يبتسم؛ فتعجب السلطان؛ وهو يقول:ـ

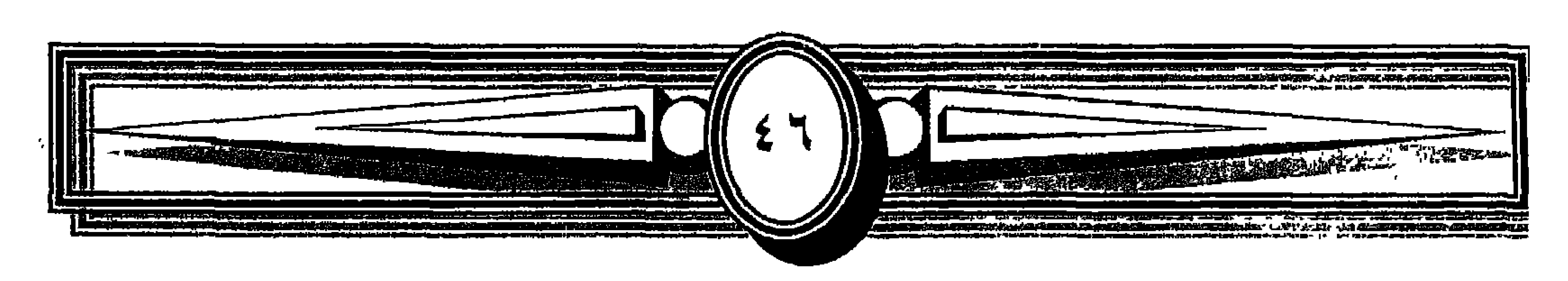
ـ ما الذي يُضحكك أيها الغلام ؟!

أشار (الشاطر حسن) إلي يد السلطان؛ وهو يقول : ـ

ـ يبدوا أن موضوعاً مُهماً يشغل تفكير مولاي ؟!

نظر السُلطان إلي (الشاطر حسن)؛ بتعجب وهو يقول : ـ

ـ ما الذي جعلك تقول هذا ؟!



أشـــار (الشـــاطر حسن) مرة أخري إلي التفاحة الموجودة بيد السلطان؛ وهو يقول : ـ

ـ إن مولاي قد نسي فأكل لُب التفاحة؛ ولم يرميها كعادته ...

وأمســك (الشـــاطر حســن) بتفاحة يانعة من السلة التي معه؛ وقدمها للسلطان؛ وهو يقول : ـ

ـ تفضل مني هذه التفاحة يا مولاي ...

ابتسم السلطان؛ وأمسك التُفاحة؛ وهو ينظر إلي (الشاطر حسن)؛ ويُحدثه بعطف أبوي ويقول : ـ

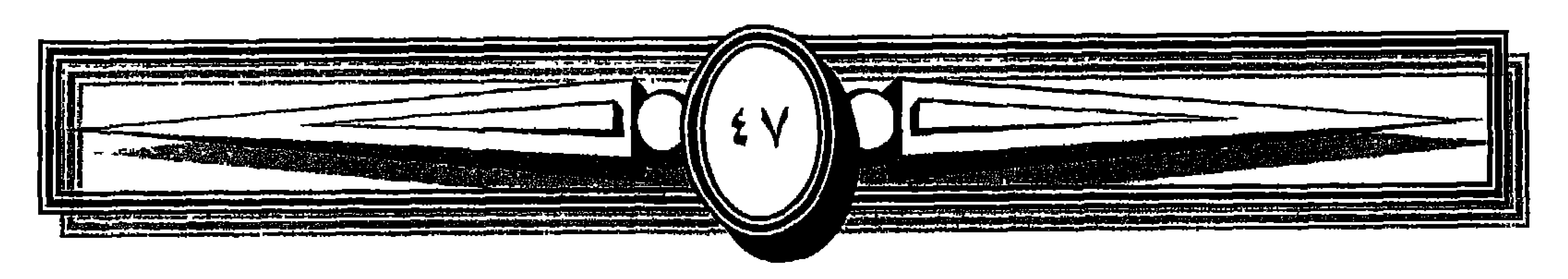
ـ يبدوا أنك ذكي أيضاً يا (شاطر حسن) ... وعندي مشكلة وأريد منك أن تُعطيني حلاً لها ... وإن حللتها عينتك مساعداً للوزير ... فما رأيك؟!

ابتسم (الشاطر حسن)؛ وهو يقول : ـ

ـ إنني أشكر مولاي علي هذا العطف ... وأتمني من الله أن أحلها ...

أشار السلطان للشاطر حسن بالجلوس؛ وهو يقول ـ

ـ في أطراف البلاد؛ وعلي الحدود الشمالية بيننا وبين الهند ادعى أربعة من العميان علم الغيب؛ ومعرفة المستقبل؛ وهذا ما أفزعني؛ فإن مثل تلك الأشـــياء تؤثر في الشعب كثيراً؛ وبالطبع كسب هؤلاء العميان؛ تعاطف



الناس معهم بسبب مرضهم؛ كما قدم الناس لهم الأموال؛ والهدايا؛ لمعرفة ما الذي سيحدث في المستقبل؛ وهذا ما أرهق الفلاحين وزاد من فقرهم؛ وزاد من سُخطهم عليٍّ كسلطان للبلاد ...

تنحنح (الشاطر حسن) قبل أن يتكلم قائلاً : ــ

ــ ماذا لو أمر مولاي بحبسهم لارتكابهم أمور مخالفة للدين ؟!

نظر السلطان بابتسام؛ وهو يقول : ــ

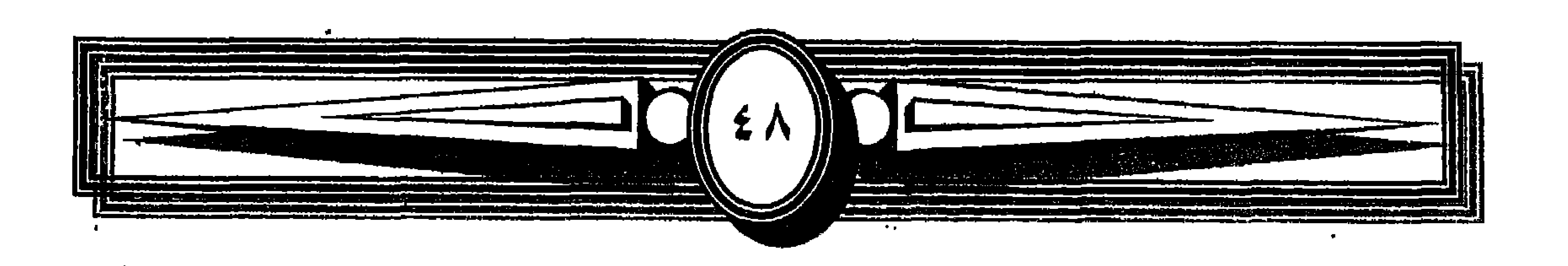
ــ فعلت ذلك؛ ولكن الناس غضبوا؛ وثاروا؛ وادعوا أننا ظالمين ...

وتحدث السلطان وهو يتذكر العميان الأربعة وهم مُكبلون بالحديد؛ والناس تقذفهم بالحجارة؛ تكلم قائلاً : ــ

ــ إن الله وحده هو عالم الغيب وهؤلاء الرجال كاذبون ... إنني أريد أن يعرف الناس بكذبهم؛ ويكرهوهم؛ ويعودوا لأعمالهم العادية؛ من فلاحة؛ ونجارة؛ وخلافه؛ ويتركوا تلك الخُرافات ...

يُشير السلطان؛ إلى (الشاطر حسن) وهو يقول : ــ

ــ أريدك يا (شاطر حسن) أن تكشف هؤلاء المُحتالين؛ وأن تُبين مدي كذبهم؛ وضلالهم ... فإنني أري فيك النبوغ والعبقرية ...



ينحني (الشاطر حسن) دليلاً على الطاعة : ـــ

ـــ أمـــرك يـــا مولاي ... أستأذنك بالانصراف ... وسأفكر كثيراً وسأرد علي مولاي غداً صباحاً بإذن الله في نفس المكان ...

يبتسم السلطان وهو يقول : ـــ

ـــ انصرف؛ ولكن لا تنس ما اتفقنا عليه ...

وفـــي صـــباح اليوم التالي؛ وفي نفس المكان تحت شجرة التُفاح الكبيرة؛ جلـس السـلطان؛ و(الشاطر حسن) يتحدثان؛ وبدأ السلطان بابتسامته المعهودة؛ وتحدث قائلاً : ـــ

ـــ هيه ... هل فكرت يا بطل فيما قلته لك بالأمس ؟

ابتسم الشاطر حسن؛ وهو يتحدث مع السلطان قائلاً : ـــ

ـــ أتمني أن يتسع صدر مولاي لي ...

ابتسم السلطان؛ وهو يقول : ـــ

ـــ حسناً لك ما تريد ... هيا قُل ما لديك ...

يتحدث (الشاطر حسن)؛ قائلاً : ـــ

ـــ هل يأذن لي مولاي بالذهاب إلي هُناك؛ وأن أتصرف أنا معهم ...

يتعجب السلطان من حديث (الشاطر حسن)؛ ويقول له : ــ

ــ هل ستستطيع أن تحل تلك المُشكلة يا بُني ... هل ستستطيع ؟

تحدث (الشاطر حسن) بإصرار؛ وهو يقول : ــ

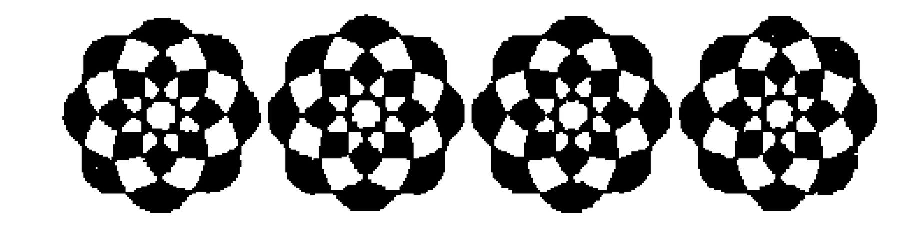
ــ نعم يا مولاي بإذن الله ...

ربت السلطان علي كتفه؛ وهو يقول : ــ

ــ حسناً لك ما تريد ... ستذهب غداً إلي هناك بعربتي السلطانية ...

وربت علي كتفه؛ وداعب شعره قائلاً : ــ

ــ وفقك الله يا بُني ... وسدد خطاك ... آمين ...



قرية العميان الأربعة

وفـــي صـــباح اليوم التالي انطلقت العربة السلطانية وهي حاملة (الشـــاطر حسن)؛ ومتجهة به إلي البلدة التي يسكن بها العميان الأربعة؛ ووقـــف (الشاطر حسن) أمام أربعة من العميان أحدهم طويل؛ والثاني أقصر قليلاً؛ والثالث أقصر؛ والرابع طويل جداً ...

وبدأ (الشاطر حسن)؛ حديثه قائلاً : ــ

ــ السلام عليكم ...

رد العميان الأربعة عليه قائلين : ــ

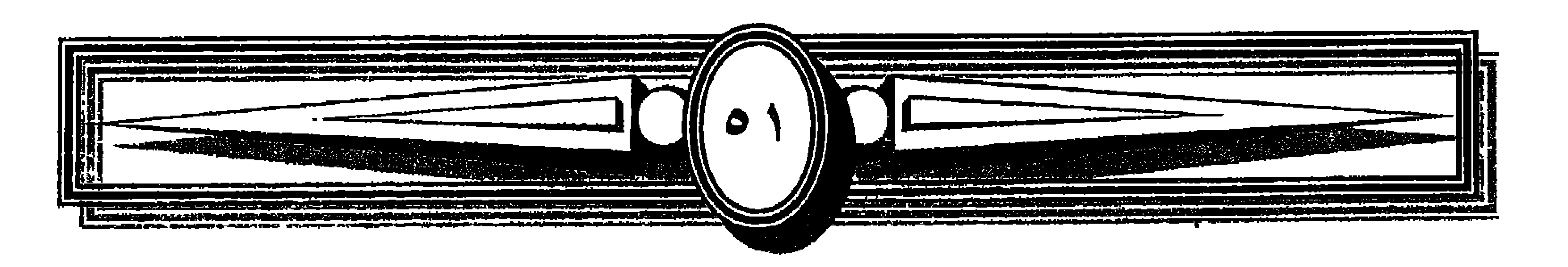
ــ وعليكم السلام ... مم تشكو يا رجل ... أو ماذا تريد ...؟

يقف (الشاطر حسن) أمام العميان الأربعة؛ ويتجمع حولهم عدد مـــن الفلاحيـــن الفقراء؛ وجلسوا حول العميان الأربعة؛ والشاطر حسن؛ ليشاهدوا ما سيحدث ...

يتحدث (الشاطر حسن)؛ بابتسام قائلاً : ــ

ــ إنني مُنذ هش من فطنتكم؛ وذكائكم؛ وعلمكم للمستقبل؛ ولكن ...

يتحدث أحد العميان بتعجب؛ قائلاً : ــ



ـ ولكن ماذا يا رجل ؟!

يتحدث (الشاطر حسن)؛ قائلاً : ـ

ـ إنني أرى أربعة من الحُكماء الأذكياء؛ ولا أدرى أيهم أذكى من الأخر؛ أيهم يستحق جائزة السلطان ؟!

وما أن قال (الشاطر حسن) ذلك الكلام؛ حتي أُشار كُل واحد من العميان الأربعة إلى نفسه وهو يقول : ـ

ـ أنا... أنا ... أنا ... أنا ...

يتحدث أحد العميان؛ بصوت عالي قائلاً : ـ

ـ أنا ... بالطبع أنا الأذكى ...

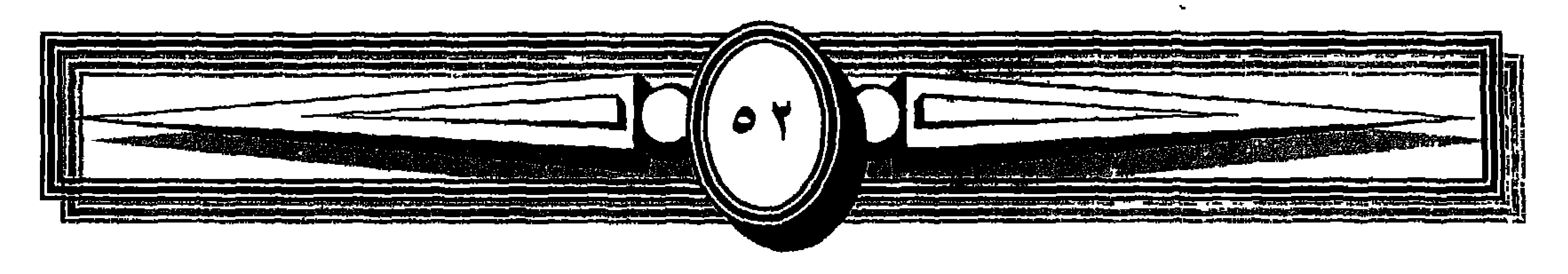
يُشير أطول العميان إلى أصدقائه بالسكوتح ويتحدث يبصوت قوي جداً؛ وهو يُشير لـ(الشاطر حسن) قائلاً : ـ

ـ سكوت ... إن هذا الرجل يُريد بنا شراً ...

يتحدث أوسط العميان؛ وكأن أطول العميان لم يقل شيء قائلاً : ـ

ـ وكيف ستعرف أذكانا ... ؟!

يتحدث الشاطر حسن؛ وهو ويُشير إلى الهنود الفُقراء الموجودين بجواره؛ قائلاً : ـ



ـ سأسأل كُل واحد منكم سؤالاً واحداً أمام هذا الجمع الغفير؛ ومن يُجيب يكون هو الشاطر حسن ...

يبتســم جميع العميان؛ وهم يقفون من جلستهم؛ ويتحدث أوسطهم بصوت مُرتفع؛ نيابة عنهم : ـ

ـ حسناً مُوافقين ..

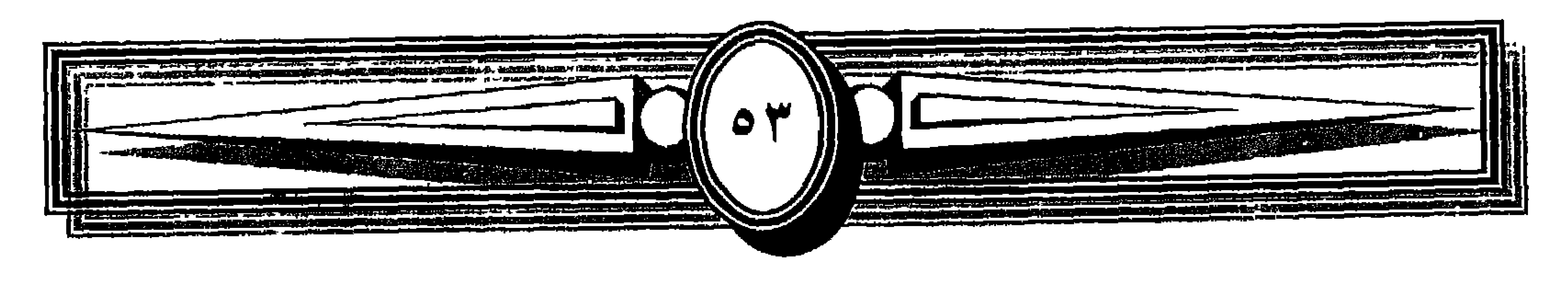
يُشــير الشــاطر حســن إلى فيل ضخم يوجد بعيداً عنهم بمسافة قصيرة؛ وصاح فيهم ليسمعوا جميعاً ما يقول : ـ

ـ فــي البداية ستأتون معي لتتحسسوا جسد فيل ضخم؛ وبعدها سنتحدث مع بعضنا البعض؛ ونري من منكم الأذكى ...

يذهــب العمــيان الأربعــة للفيل؛ ويقف الطويل أما بطن الفيل؛ والقصــير أما أرجل الفيل؛ والأوسط أما أنياب الفيل؛ والأقصر منهم أمام خــرطوم الفــيل؛ ويُمســك الشاطر حسن بسدادات للأذن؛ ويضعها في آذانهم؛ وجميع الفقراء ينظرون باستغراب ...

ويتحدث الشاطر حسن؛ وهو يضع السدادات في آذانهم؛ قائلاً : ـ

ـ سيضــع كُــل واحد منكم هذه السدادات في أُذنيه؛ والجمهور هو من سيحكم من منكم الأذكى ...



يقـف (الشـاطر حسـن)؛ ومعـه أطول العميان بعد أن نزع السـدادات من أُذنيه على منصة عالية تُشبه المسرح؛ والفلاحين الفقراء يجلسون أسفل منهم؛ وهُم يُصفقون؛ ويُهللون له ...

يتحدث (الشاطر حسن) بصوت مرتفع؛ وهو يقول : ــ

ــ إخواني الهنود؛ هذا هو حكيم العميان؛ وسنسأله سؤال واحد فقط؛ وإذا أجابه سيكون وزيراً للبلاد بأمر مولانا السُلطان؛ أدام الله بقاءه ...

ويسـأل (الشـاطر حسـن) الرجل الأعمى؛ والأعمى يُجيبه بابتسامة وبصوت مرتفع؛ قائلاً : ــ

ــ اسأل ما تشاء ...

ابتسم (الشاطر حسن)؛ وهو يقول : ــ

ــ ما هو شكل الفيل ؟

يبتسم الأعمى الطويل؛ وهو يقول : ــ

ــ الفيل كبير جداً؛ وهو كروي الشكل؛ يُشبه الكرة الضخمة ...

يُعطى الشاطر حسن سدادات الأذن للأعمى؛ ويضعها في أذنيه؛ ويتحدث (الشاطر حسن) بصوت مرتفع قائلاً : ــ



ــ الآن أجــاب حكيم العميان؛ وأرجو ألا يُعقب أحد على الإجابة إلا بعد الانتهاء من الحُكماء الأربعة جميعاً؛ والآن جاء الدور على الحكيم الثاني.

يجلس الأعمى الطويل؛ ويُمسك (الشاطر حسن) بالأعمى الأقصر منه؛ ويُحدثه بعد أن نزع السُدادات من أُذنيه؛ وحدثه قائلاً : ــ

ــ أوصف لنا شكل الفيل ... ما هو شكل الفيل ... ؟!

يبتسم الأعمى الثاني الذي أمسك بناب الفيل؛ وهو يقول : ــ

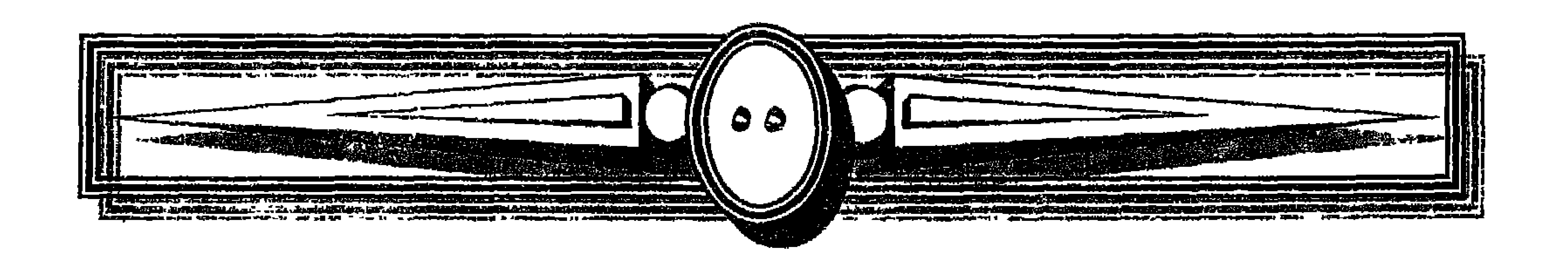
ــ إن الفيل يُشبه العصا؛ فهو مُدبب من الأمام؛ وطويل ...

يتعجــب الفلاحون الفقراء مما قاله الحكيم؛ ولكن الشاطر حسن أعطـــى سدادات الآذان للأعمى الثاني بسرعة ليضعها في أذنيه؛ والهنود الفُقراء مُتعجبين لما يحدث ...

ابتسم الشاطر حسن؛ وهو يُشير للفقراء بالسكوت؛ ويقول : ــ

ــ هــا قد أجاب الحكيم الثاني على السؤال؛ وسنأتي للحكيم الثالث لنسأله نفس السؤال ...

يجلــس الأعمى المتوسط؛ ويخرج الأعمى الأقل منه في الطول؛ ويُمسك الشاطر حسن بيده؛ ويُحدثه بعد نزع السُدادات من أذنيه قائلاً : ــ



ـ سؤال الحكيم الثالث هو ... ما هو شكل الفيل ... ؟!

يبتسم الأعمى الذي أمسك بخرطوم الفيل؛ ويقول : ـ

ـ الفيل يُشبه الثُعبان الضخم؛ فإنه يتلوى يميناً؛ ويساراً ...

يُعطى الشاطر حسن السُدادات للأعمى الثالث ليضعها في أُذنيه؛ وفلاحين الفُقراء مُتعجبين مما يحدث ...

ولكن أيضاً أشار لهم (الشاطر حسن) بالسكوت؛ وتحدث بصوت مرتفع قائلاً : ـ

ـ هـا قـد أجـاب الحكيم الثالث على السؤال؛ وسنأتي للحكيم الرابع؛ والأخير لنسأله نفس السؤال ..

ويجلـس الأعمى المتوسط في القصر؛ ويخرج الأعمى القصير جـداً؛ ويقـف بجوار (الشاطر حسن) بعد أن نزع السُدادات من أُذنيه؛ ويتحدث معه (الشاطر حسن) بابتسام؛ وبصوت مرتفع قائلاً : ـ

ـ سؤال الحكيم الرابع هو؛ ما هو شكل الفيل ؟!

يُجـب الأعمـى القصير جداً؛ والفلاحين الفُقراء غضبانين جداً منهم؛ ووقف الأعمى القصير جداً الذي وقف أمام قدم الفيل قائلاً : ـ

ـ إن الفيل يُشبه جذع النخلة؛ فهو ضخم؛ وملفوف كالنخلة ...

يُشـــير الشـــاطر حســـن إلـــى العميان الأربعة؛ وهو يتحدث مع الفُقراء؛ ويقول : ـــ

ـــ أرأيـــتم أيها الفقراء؛ كيف اختلف الأربعة في وصف أتفه الأشياء التي ترونها ليلاً ونهاراً أمامكم ... فكيف لهم أن يعلموا المُستقبل ؟!

يُمســك عـــدد من جنود السُلطان بالعميان الأربعة؛ وسط هتاف الفلاحيـــن بالويل والوعيد؛ وبأنهم كاذبون؛ ومنافقون ... ووضع الجنود الأصـــفاد في أيديهم؛ و(الشاطر حسن) يتحدث مع فُقراء الفلاحين؛ بعد أن أمرهم بالسكوت؛ وقال لهم : ـــ

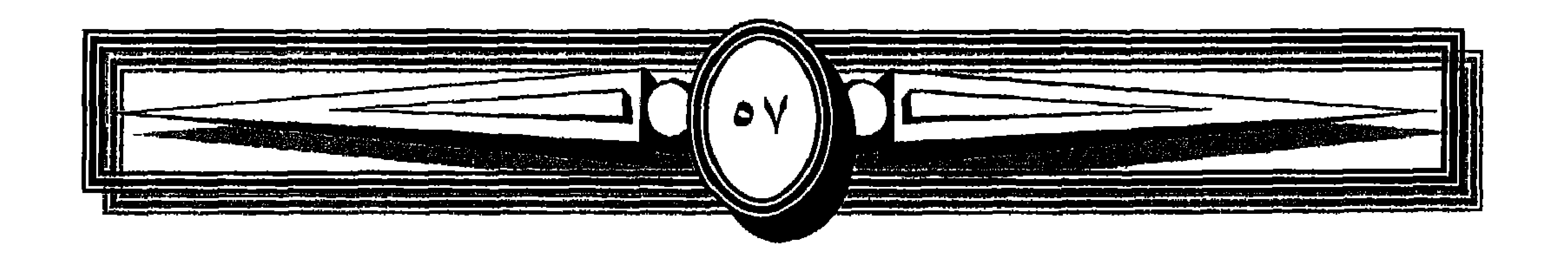
ـــ أيها الناس؛ ألا تعلمون أن الله وحده هو الذي يعلم الغيب...

أجابت جموع الفلاحين بصوت واحد : ـــ

ـــ نعم ... هو الخالق الذي لا إله إلا هو؛ عالم الغيب والشهادة ...

ابتسم (الشاطر حسن)؛ وهو يقول : ـــ

ـــ كـــيف للعمـــيان أن يُخـــبروكم بسر من أسرار الله كالرزق؛ أو طول العُمـــر؛ أو مـــا شابه ذلك؛ إن الغيب؛ والمُستقبل أشياء عظيمة لا يعلمها ســـوى الله وحده ... استغفروا الله علي ما فعلتم من ذنوب؛ واطلبوا منه



الهدايـــة؛ ودخـــول الجنة؛ فإن العرافين؛ والمشعوذين هم أعمال شيطانية تفتح أبواب الشيطان؛ وفي النهاية النار تكون مثوي للظالمين ...

يُجب جميع الفُقراء؛ وهم يرفعون أياديهم لله : ـ [illegible]

ـ نســتغفر الله العظيم؛ لقد أضلنا هؤلاء القوم؛ اللهم ارحمنا؛ اللهم اغفر لنا ذنوبنا؛ وارحمنا يا أرحم الراحمين يا الله ...

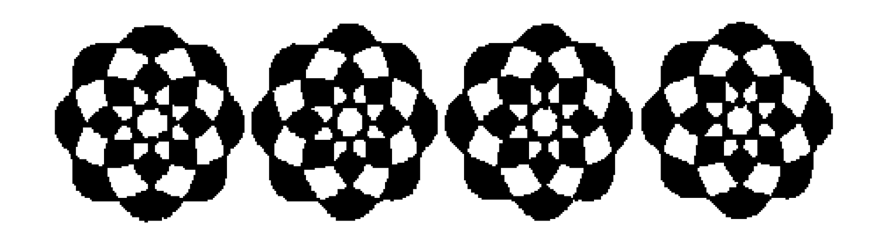
يتجه الفقراء وهم يحملون الفؤوس؛ والمحاريث؛ وعدد من البقرات تحمل عــدد مــن الأطفال؛ ويتجهون للحقول؛ ليرووا الأرض العطشى التي لم تشــرب مــنذ زمــن ... وقف (الشاطر حسن) يُشاهدهم؛ وهو يبتسم؛ ويتحدث مع نفسه قائلاً : ـ

ـ الحمد لله الذي هدانا لهذا؛ وما كُنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ...

يستمر (الشاطر حسن) في الكلام مع نفسه قائلاً : ـ

ـ حقــاً مــا أحلــى نعمة العقل التي أنعم الله بها على الإنسان؛ فبه يعلم الإنســان خــيره؛ وشــره؛ وبهذا العقل علم أن لهذا الكون خالق عظيم؛ وحكــيم يُقدر شئونه؛ وقوانينه؛ فالحمد لله على هذه النعم؛ والحمد لله علي نعمة العقل؛ والحمد لله علي نعمة الإسلام وكفي بها نعمة ...

واسـتقل (الشـاطر حسن) العربة السُلطانية؛ وأمر قائدها بأن يرجع به إلي قصر السلطان؛ وأن يُسرع بالعربة كي يُبشر السلطان بأنه أتم المُهمة علي أكمل وجه ...



منصب الوزارة

يعود الشاطر حسن إلي قصر السلطان؛ وينزل من العربة السلطانية؛ ويذهب لوالده ويُقبل يده؛ وهو يقول : ـ

ـ لقد فعلتها يا أبي ... لقد جعلت الناس تكتشف حقيقة العميان الشريرة؛ وجعلتهم يعودوا إلي الله ...

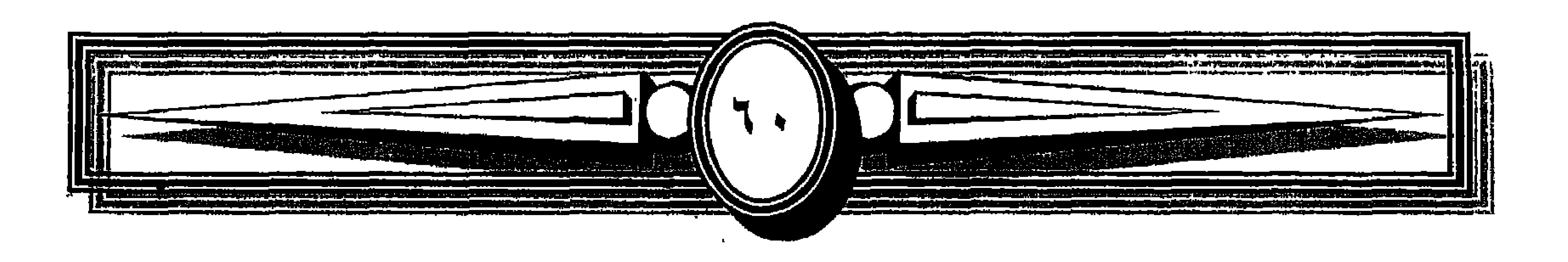
نظر العم حسان إلي وجه ابنه (الشاطر حسن) الصبوح؛ وقال له بهدوء؛ الحمد لله يا بني؛ لقد وصلتنا الأخبار؛ ولقد عينك السلطان مساعد للوزير (طوبان) كما وعدك ...

تعجب الشاطر حسن مما يقوله والده؛ وقال له بتعجب : ـ

ـ ومن أخبركم بالموضوع يا أبي ... إنني أسرع من وصل من تلك البلاد البعيدة ...

ربت العم حسان علي كتف والده وهو يقول : ـ

ـ لقد كتب حاكم المدينة رسالة إلي مولانا السلطان وحكي فيها الحكاية؛ وبعثها بالحمام الزاجل؛ ووصلت الرسالة أول أمس؛ والحمد لله لقد عوض الله صبري؛ وصبر والدتك خيراً ...



نظـــر (الشـــاطر حسن)؛ إلي وجه والده فوجده مُتجهم الوجه؛ وغــير سعيد؛ فتعجب من ذلك؛ وسأله مُستفسراً عن سبب حزنه؛ بالرغم من أن ابنه أصبح مُساعد الوزير؛ فحدثه قائلاً : ــ

ــ ماذا حدث يا والدي لماذا أنت حزين هكذا ... ؟

نظر العم حسان؛ وبدأت الدموع تنساب من عينيه؛ وهو يقول : ــ

ــ يــا بنــي إن (نــور زاد) الصغيرة أصبحت مريضة جداً؛ ولم يجد الأطــباء أي دواء لهــا ... وأنــت تعلم كم أُحب (نور زاد) فإنني من ربيتها منذ أن كانت طفلة حتى كبرت وأصبحت عروسة.

نظر (الشاطر حسن)؛ إلي والده وهو يقول : ــ

ــ ولكن ألا يوجد لها أي دواء يا أبي ؟

تنهال دموع العم حسان؛ وهو يقول : ــ

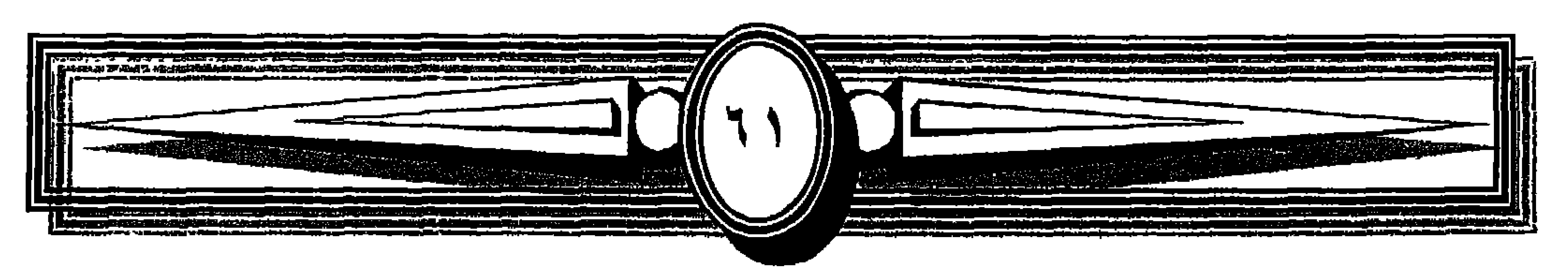
ــ يوجد دواء واحد فقط ... ولكن مُستحيل أن يقدر عليه أحد ؟

نظر (الشاطر حسن)؛ لوالده؛ وهو يقول : ــ

ــ قُل لي يا أبي ما هو وأنا أذهب وآتي به إليك ...

يُربت العم حسان علي ظهر ابنه وهو يقول : ــ

ــ ليتك تستطيع يا ولدي ... ليتك تستطيع ...



أصـــر (الشـــاطر حسن)؛ وألح علي والده بأن يُخبره بطريق العلاج حتى استسلم العم حسان؛ وقال له : ـــ

ـــ لقد قرأت في كتاب قديم أنة مُمكن تحقيق الأمانى...

نظر (الشاطر حسن)؛ لوالده وهو يقول : ـــ

ـــ حقاً ؟ وأين نجد ذلك الكتاب يا أبي ؟

يبتسم العم حسان وهو يقول : ـــ

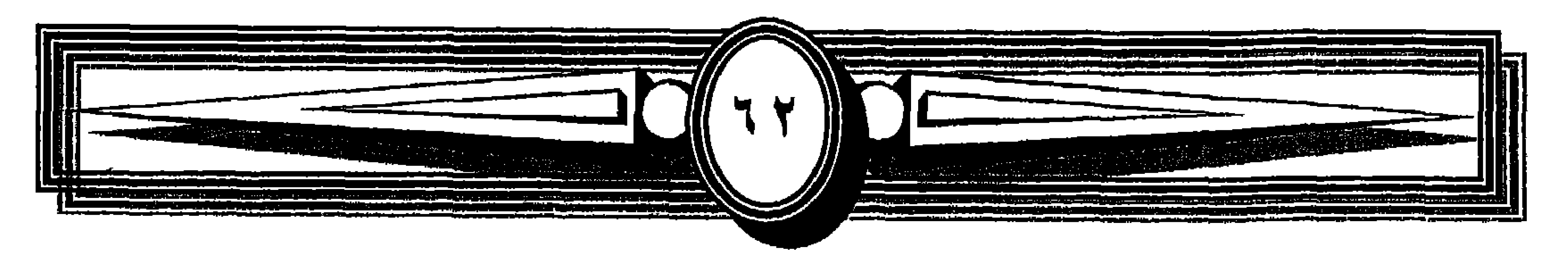
ـــ لقـــد قـــرأته في مكتبة السلطان؛ فلقد كنت أقرأ بعض الكتب للصغيرة (نـــور زاد)؛ وقـــرأت هذا الكتاب وأعجبني كثيراً؛ لأن المؤلف أثبت أنه توجد جوهرة عجيبة في كهف بعيد؛ إذا امتلكها الإنسان تستطيع أن تحقق له ما يتمناه : ـــ

يبتسم (الشاطر حسن)؛ وهو يقول : ـــ

ـــ حسنا ... هيا بنا إلى مكتبة السلطان...

يدخل العم حسان؛ و(الشاطر حسن) غرفة مكتبة كبيرة؛ وجلس الاثـــنان يتصـــفحان عـــدد كبير من الكُتب؛ ويتحدث (الشاطر حسن) بسرعة قائلاً : ـــ

ـــ ابحث جيداً يا أبي ... إنها آخر فرصة للأميرة (نور زاد).



أمسك العم حسان بكتاب؛ وهو يتحدث مع ابنه ويقول : ـــ

ـــ إنني أبحث جيداً ...

يتعـــب (الشـــاطر حسن) ووالده العم حسان من البحث؛ فتحدث (الشاطر حسن)؛ بتعب قائلاً : ـــ

ـــ لقد تعبت من البحث يا أبي ...

يرد عليه العم حسان؛ وهو يقول : ـــ

ـــ وأنا أيضاً يا بُني ...

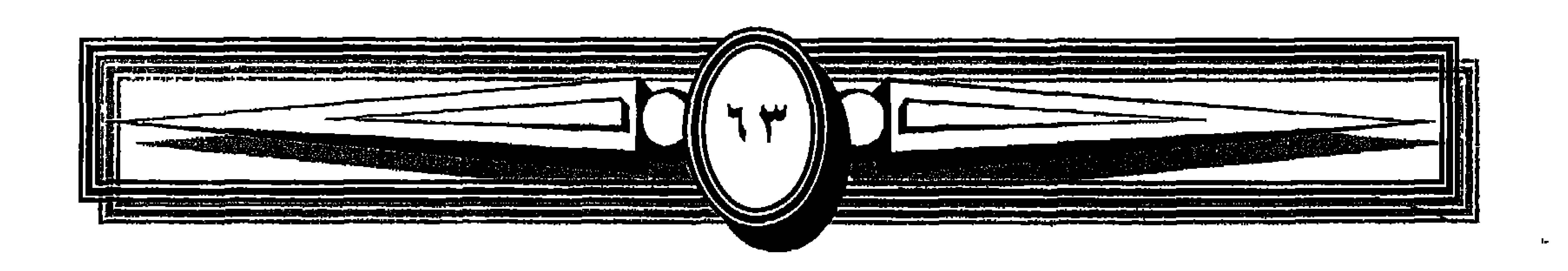
دخل السلطان؛ علي العم حسان؛ و(الشاطر حسن)؛ وقال لهم : ـــ

ـــ عم تبحثون ؟

يـــنظر (الشـــاطر حسن)؛ والعم حسان إلى السُلطان؛ ويتحدث معه؛ الشاطر حسن قائلاً : ـــ

ـــ لقد قرأ أبي في كتاب اسمه (كيف تُحقق أمنياتك)؛ وهذا الكتاب قرأه عـــند مـــولاي فـــي تلـــك المكتبة؛ وأردنا أن نُحضر الجوهرة؛ وأن ننقذ مولاتي نور زاد.

يبتسم السلطان وهو يقول : ـــ



ـ إنني أيضاً قرأت هذا الكتاب؛ ولو سألتونى أولاً لأخبرتكم أين هو ...

يقـف (الشـاطر حسـن)؛ والعـم حسان؛ والتفوا حول السُلطان؛ وهم فرحين؛ وحدثه (الشاطر حسن) قائلاً : ـ

ـ وأين هو ؟

يرد عليه السلطان بحزن بالغ : ـ

إنني مُحتفظ به في غُرفة نومي ...

يفتح السلطان خزانة في غُرفة نومه؛ ويجد بها كتاباً مكتوباً علية (كـيف تُحقـق أمنياتك) ... فأمسك الكتاب؛ وأعطاه للعم حسان؛ وهو يقول : ـ

ـ إن هذا الكتاب عزيز جداً عليَّ؛ ولكنني غير مُصدق لما جاء فيه ...

يرد عليه (الشاطر حسن)؛ وهو يقول : ـ

ـ سـنحاول يـا مولاي ... وإن كان حقيقياً أنقذنا مولاتي (نور زاد)؛ وإن لم يكن فقد حاولنا؛ ويكفينا شرف المحاولة ...

يُمسـك (الشـاطر حسـن) بالكـتاب؛ ويجري مُخلفاً؛ ورائه السُلطان؛ ولكن العم حسان قال له : ـ

ـ انتظر يا ولدي سآتي معك.

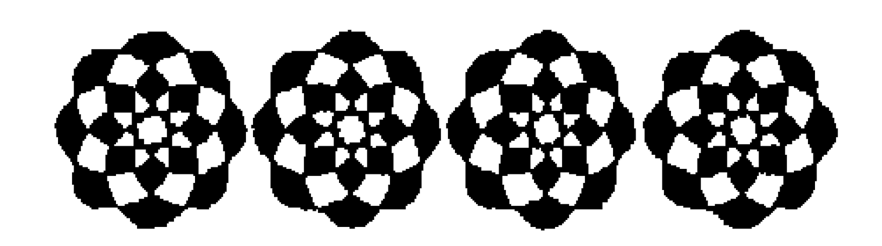
تعجب السلطان مما قاله العم حسان؛ ونظر إليه بفخر وقال له : ـ

ـ أنت حقاً نِعم الصديق يا حسان ... بارك الله فيك ... أتمني من الله أن تعودوا بالسلامة؛ وأن تتحقق أمنيتكما وأن تُشفي ابنتي (نور زاد)؛ وإن حدث ذلك يا حسان فوعد مني سأزوجها من ابنك (الشاطر حسن).

يبتسم العم حسان وهو يقول : ـ

ـ يـا مـولاي ... أنـت تعلم مقدار حُبي لنور زاد فهي في معزة ابني (الشـاطر حسن)؛ فلقد ربيتها كما ربيتها أنت؛ أرجوك ادعوا الله لها بأن تقـوم بالسلامة ... وأن يكون موضوع الجوهرة هذا حقيقياً ... صدقني فقلبـي يتمزق عليها حسرة ولوعة علي مرضها المُفاجيء هذا؛ كما إنني أفتديها بحياتي ...

يبتسـم السـلطان؛ ويحتضن العم حسان؛ وبعد دقائق يبتعد العم حسان وابنه (الشاطر حسن)؛ ليستقلا عربة السلطان ويتجها إلي الغابة المُظلمة ليذهبوا إلي كهف الأماني المذكور بالكتاب ...



كهف الأماني

يجلس العم حسان وابنه (الشاطر حسن)؛ أسفل شجرة؛ ويُقلبان صفحات الكتاب؛ وتحدث (الشاطر حسن) قائلاً : ــ

ــ أعتقد أن هذا الفصل فيه موقع كهف الأماني ... أليس كذلك يا أبي ..

يتكلم العم حسان قائلاً : ــ

ــ حسناً... هيا نقرأه ... يا بني من البداية ...

يبتسم (الشاطر حسن)؛ وهو يُشير بإصبعه؛ لمنتصف صفحة في وسط الكتاب؛ وهو يقول : ــ

ــ توجد خريطة بهذه الصفحة لموقع الكهف ...

يُشير العم حسان؛ إلي ظل بالخريطة؛ وهو يقول : ــ

ــ ها هو موقع كهف الأماني ...

يبتسم العم حسان وابنه (الشاطر حسن)؛ ويتحدث العم حسان؛ وهو يقول : ــ

ــ أعتقد أن هذه الخريطة ستدلنا عليه ... هيا بنا ...



يصـــل العم حسان وابنه (الشاطر حسن) إلى قمة جبل موجود بـــه فتحة كهف؛ والشاطر حسن يُشير إليه؛ وهو مُمسك بالكتاب؛ ويقول لوالده العم حسان : ـــ

ـــ أخيراً وصلنا للكهف بعد فترة من البحث الشاق ...

يبتسم الأب؛ وهو يقول : ـــ

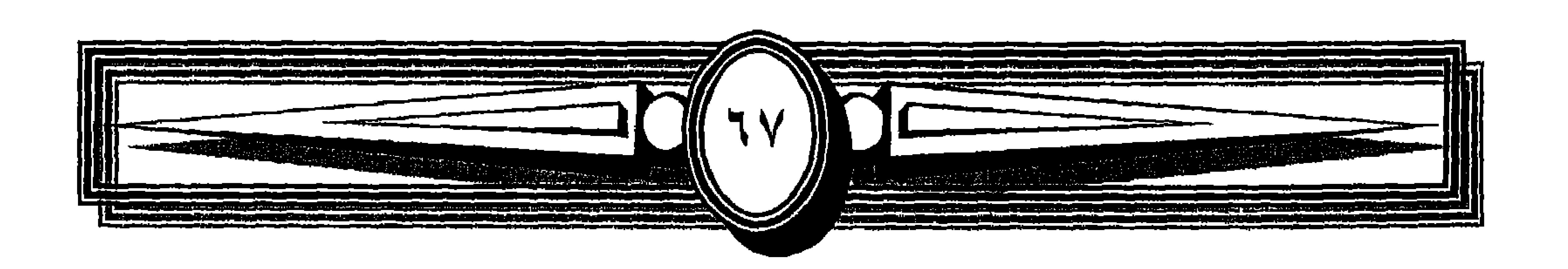
ـــ أخيرا وصلنا ...

يدخل (الشاطر حسن)؛ والعم حسان داخل الكهف؛ وفي أيديهما مصابيح زيتية ذات ضوء قوي؛ ويبدأ (الشاطر حسن) بالكلام؛ ؛ لوالده قائلاً : ـــ

ـــ انتبه يا والدي ... وكن علي حذر ...

وما أن دخل (الشاطر حسن)؛ والعم حسان الكهف؛ حتى خرج عـــدد كبـــير من الخفافيش من الكهف؛ وهذا ما جعل (الشاطر حسن)؛ يقول بسرعة : ـــ

ـــ انتـــبه يا أبي ... يا الله ... إن تلك الخفافيش مُرعبة؛ ومُخيفة؛ وحافظ علي عينيك يا أبي كي لا تندفع إحداها إليك فتؤذيك ...



يدخـــل الأب وابنه الكهف؛ والخوف يتسلل إلي قلبيهما؛ فالمكان مُظلم؛ والهدوء بالكهف قاتل؛ والظلام دامس؛ ولا يعلموا ماذا سيحدث لهم بالداخل؛ ويدخل الإثنان أعماق الكهف؛ وبدأ العم حسان بالحديث قائلاً: ــ

ــ هل تعتقد أنه ما يزال خفافيش بالكهف ...

يـــرد عليه (الشاطر حسن)؛ وهو ما زال يمشي بداخل الكهف؛ وهو يقول : ــ

ــ أعتقد بأن الخفافيش هربت من الضوء ...

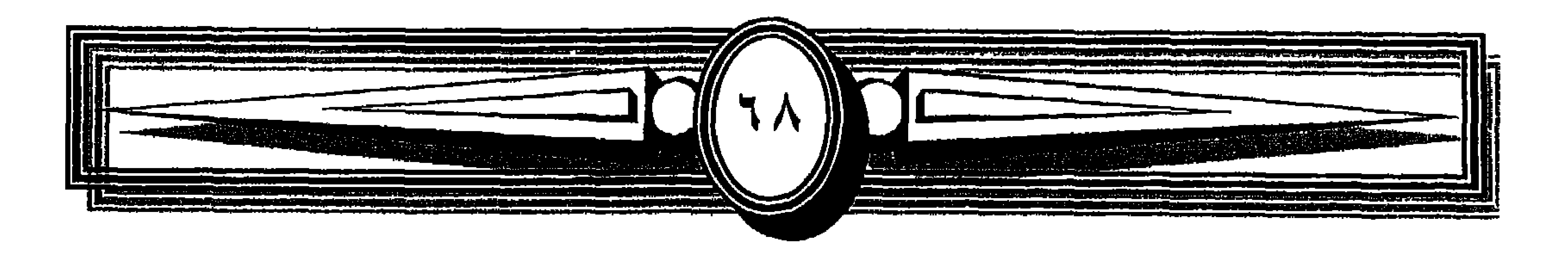
يُســلط الشـــاطر حســـن الضوء علي الكتاب وبجوار الخريطة مكتوب هذه العبارة : ــ

ــ تــتحقق الأمنيات عندما تقف أعلى الصخرة الحلزونية؛ وتقول أُمنيتك عندها ...

الشاطر حسن : ــ

ــ أنظر يا أبي ... هذه العبارة هامة جداً ... تتحقق الأمنيات عندما تقف أعلى الصخرة الحلزونية؛ وتقول أُمنيتك عندها ...

يدخـــل الشاطر حسن؛ ووالده بداخل منتصف الكهف؛ وهو كهف كبـــير جـــداً مـــن الداخل؛ ومُظلم إلا من المصباحان المنيران؛ ويتحدث (الشاطر حسن) قائلاً : ــ



ـ فلنتعمق بداخل الكهف عسي أن نجد الصخرة الحلزونية ...

يُربت العم حسان علي ظهر (الشاطر حسن)؛ وهو يقول : ـ

ـ إنني خائف عليك يا بُني؛ إن المكان مُظلم جداً هُنا ... أخرج أنت وأنا سأنهي المُهمة ...

يبتسم الشاطر حسن؛ وهو يتحدث مع والده ويقول : ـ

ـ إنني لست خائفاً يا أبي؛ فأن رجل؛ وأنت أنجبت رجلاً يستطيع أن يتحمل المشاق؛ ويجب أن نبعد الخوف من قاموس حياتنا؛ فأنت العم حسان أبو (الشاطر حسن) الرجل الكبير؛ فلا تخف يا أبي ...

وما كاد أن يُنهي الشاطر حسن تلك العبارة حتى خرج صوت مُرعب يخرج من باطن الكهف ... فاستغرب (الشاطر حسن)؛ وهو يقول : ـ

ـ ما هذا الصوت المرعب ...

يتعجب الأب؛ وهو يقول : ـ

ـ ألم أقل لك ... هيا أخرج أنت من هُنا وأنا سأذهب ...

يستجمع الشاطر حسن قوته؛ وبدأ يتحدث مع والده قائلاً : ـ

ـ يجب أن نستكمل رحلتنا يا أبي؛ ولت أتركك أبداً مهما كان ...

وفجأة يخرج صوت مُرعب من باطن الكهف؛ ويتحدث (الشاطر حسن) قائلاً : ـ

ـ هاهو الصوت يأتي مرة أخري.

العم حسان : ـ

ـ يجـب أن نكون أقوياء ... ونصمد لأي شيء يخرج لنا ... فلا تخاف من أي شيء يا بُني ...

يستجمع الشاطر حسن قواه ويصرخ بأعلى صوته كرد على هذا الصوت الغريب؛ ويقول : ـ

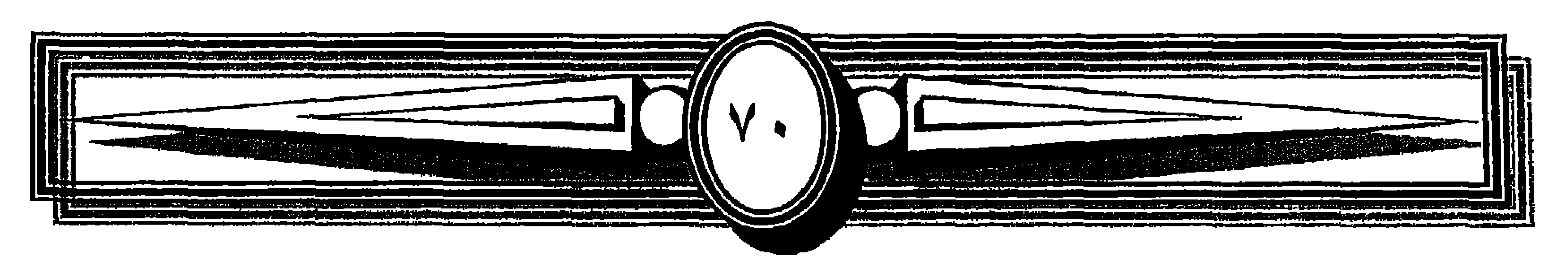
ـ يـااااا ... هـ هـ هـ ووو ... هـ هـ هـ ... نحن أبطال ورجال وسنهزم كُل من بهذا الكهف ...

يبتسم (الشاطر حسن)؛ وهو يقول : ـ

ـ أرأيت يا أبي ... لم يستطع أحد الرد علينا ... هيا بنا؛ ولا تخف علي ابنك (الشاطر حسن) ...

العم حسان : ـ

ـ حسناً ... هيا بنا يا بُني ...



يـتقدم الشـاطر حسن؛ والعم حسان لباطن الكهف العميق؛ وبدأ الكهف في ظهور نور به غريب؛ ومصدر النور هو باطن الكهف ...

تعجب الشاطر حسن وهو يقول لوالده : ـ

ـ مـا هـذا النور يا أبي ؟! ... وكيف يصل إلى باطن الكهف دوناً عن أوله؛ ومُنتصفه ...

العم حسان : ـ

ـ إنه شيء غريب حقاً ...

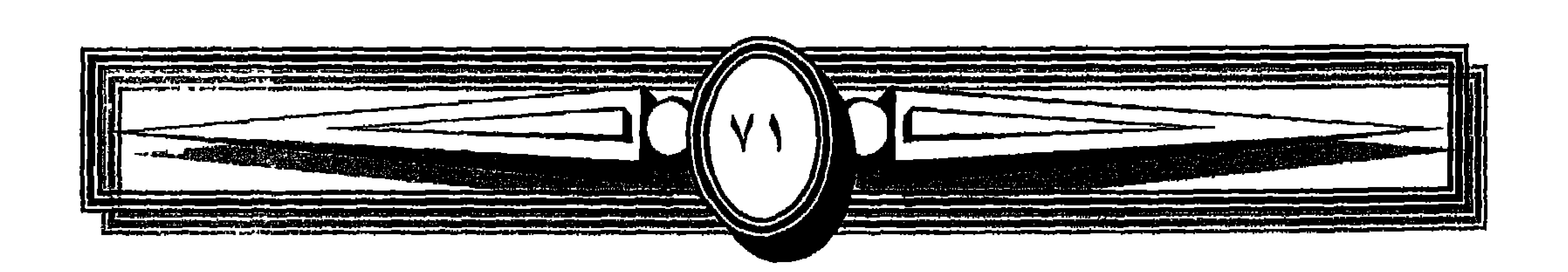
يقـف الشـاطر حسـن ووالده العم حسان على مدخل باب كبير ضـخم؛ وهذا الباب كبير جداً؛ والكهف عميق جداً؛ وفي وسطه صخرة لولبية؛ وموضوع فوقها جوهرة كبيرة ينبعث منها ضوء يُنير المكان كله.

هُنا صاح الشاطر حسن قائلاً : ـ

ـ أنظـر يـا أبي؛ إن مصدر الضوء هو تلك الجوهرة ... إنها جوهرة الأماني التي أخبرنا عنها الكتاب ...

يتحدث العم حسان بفرح : ـ

ـ إنها أكبر جوهرة رأيتها في حياتي ...



يبتسم الشاطر حسن؛ وهو يُحدث والده قائلاً : ـــ

ـــ أعـــتقد أنـــنا نســـتطيع أن نصعد تلك الصخرة اللولبية؛ ونتمنى أمانينا الكثيرة؛ ولكنني قرأت في الكتاب أنها أمنية واحدة لكل شخص.

يقـــترب الشاطر حسن؛ ووالده من الصخرة اللولبية التي تتوسط الكهف وفوقها الجوهرة؛ وقبل أن يبدأ في الصعود تحدث (الشاطر حسن) قائلاً : ـــ

ـــ ليس مُهما؛ حتى ولو كانت أمنية واحدة؛ فالمُهم أن تشفي (نور زاد) وتقوم بالسلامة ...

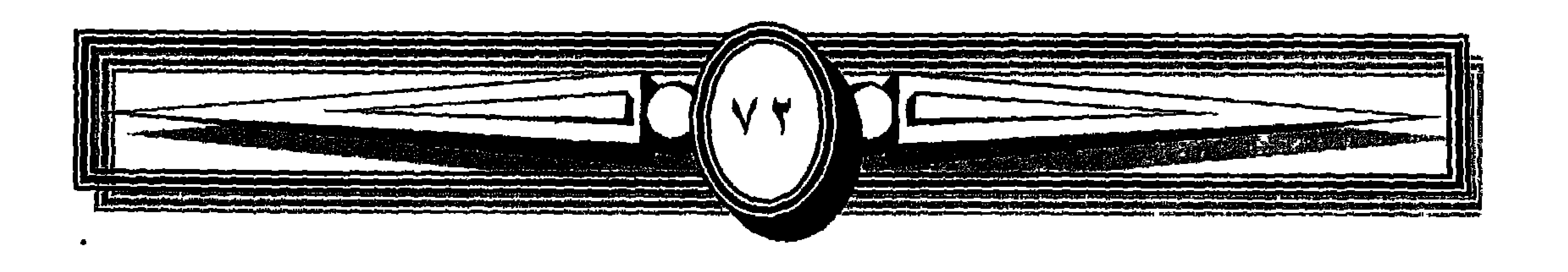
يبتسم العم حسان؛ وهو يُربت علي كتف ابنه (الشاطر حسن) قائلاً : ـــ

ـــ استيقظ يا بُني؛ فأمامك الصخرة التي يجب أن نصعدها أولاً؛ ثم تمنى أُمنية شفاء نور زاد حبيبتك ... ولا تحلم بها قبل أن تُشفي بالسلامة ...

يبتسم (الشاطر حسن)؛ وهو يقول : ـــ

ـــ أنت علي صواب يا أبي ... هيا بنا ...

يتسلق الشاطر حسن؛ ووالده الصخرة اللولبية؛ حتى أوشكا أن يصلا إلى الجوهرة الكبيرة؛ فتحدث (الشاطر حسن)؛ بصوت عالٍ : ـــ



ـ لقـد أوشكنا على الانتهاء يا أبي ... هيا لم يتبق سوي القليل ... إنها عالية جداً اللهم قدرنا يا الله ...

وبعـد كثـير من العناء والتعب؛ يقف (الشاطر حسن)؛ والعم حسان أمام الجوهرة الكبيرة؛ والشاطر حسن يقول : ـ

ـ أخيرا ستتحقق أمنيتي؛ وستشفي ،حبيبتي (نور زاد) ... الحمد لله ..

صاح العم حسان بصوت مرافع : ـ

أنج بنفسك يا حسن ... عملاق ... عملاق ...

يبتسم الشاطر حسن؛ وهو ينظر بفخر إلي والده وهو يقول : ـ

ـ نعم أن عملاق يا أبي عملاق ...

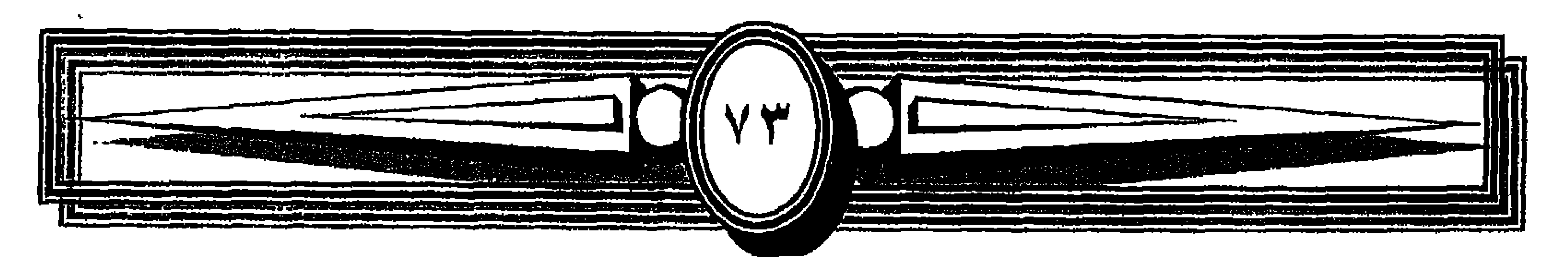
يُشير الأب إلي شيء خلف (الشاطر حسن)؛ وهو يقول : ـ

ـ ليس أنت العملاق ... ولكن أنظر خلفك ...

يـنظر (الشاطر حسن) خلفه؛ فإذ به يجد عملاق كبير نائم في الطرف المواجه لهم مُباشرة؛ فصاح (الشاطر حسن) بخوف : ـ

ـ عملاق ... عملاق ...

يفـتح العملاق عينيه علي صوت الشاطر حسن؛ ووالده العالي؛ ويبدأ الشاطر حسن؛ ووالده بالجري : ـ



ولكن العملاق يتحدث قائلاً : ــ

ــ ما هذا الصوت ...

يتحدث (الشاطر حسن) بسرعة : ــ

ــ أهرب بسرعة يا أبي... أنج بنفسك ...

يـــنهار عـــدد كبـــير مـــن الأحجار بينما الشاطر حسن؛ ووالده يجـــريان؛ ويعـــتدل العملاق ليرى مصدر الصوت؛ ويُشاهدهما؛ فيتحدث بغضب : ــ ما هذا الصوت ... إنني أشم رائحة بشر ...

الشاطر حسن بصوت عالي : ــ النجدة ... النجدة ...

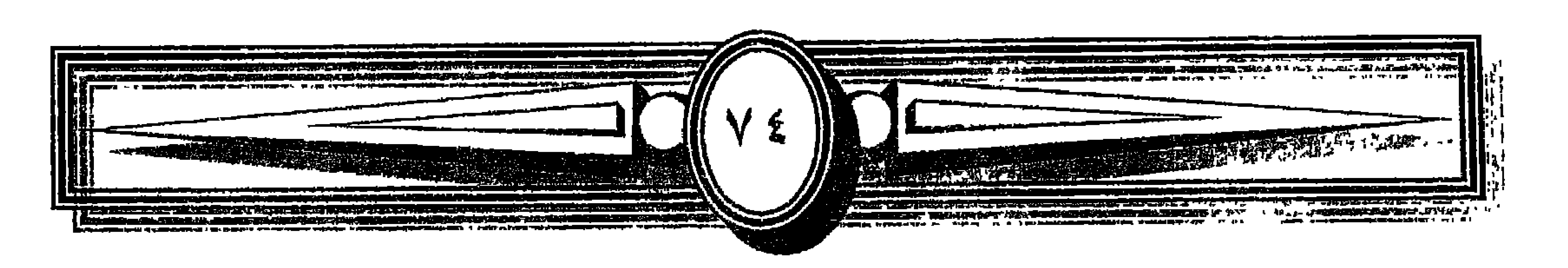
يحمل العملاق هراوة خشبية كبيرة وغليظة؛ ويجرى وراء الشاطر حسن ووالده؛ والعملاق يتحدث بغلظة قائلاً : ــ

ــ البشر المزعجون ... إنني أكرهكم ... يجب أن تموتوا؛ موتوا ...

تـــرتطم العصا الغليظة بالأرض؛ والشاطر حسن؛ ووالده يجريان وكادت العصا أن تُصيبهما؛ ويتحدث العملاق مرة أخري قائلاً : ــ

ــ جئتم لتحققوا أُمنياتكم ها ها ها ولكنني سأقتلكم قبل أن تتحقق أمانيكم.

ويـــرفع العملاق عصاه مرة أخري لأعلي؛ والشاطر حسن يُشير إلي شق بجدار الكهف يتسع لهما معاً؛ وهو يقول : ــ



ـ يا أبي هيا بنا نذهب لهذا الشق الموجود في الجدار ...

ينزل العملاق بعصاه الغليظة بالقرب منهما مرة أخري وهو يقول : ـ

ـ لقد كُنت صغيراً مثلكما؛ وتمنيت أن أكون عملاقاً؛ وها هي النتيجة ...

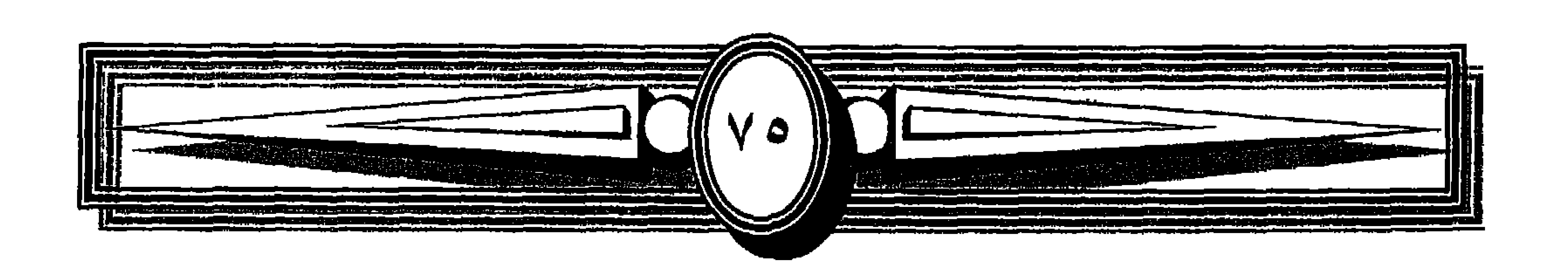
يدخل الشاطر حسن؛ ووالده الشق الموجود بالكهف؛ والعملاق يضرب بعصاه الأحجار خلفهما؛ وهو يقول : ـ

ـ لقد تحققت أُمنيتي؛ وأصبحت عملاقاً؛ ولكن كرهني الناس؛ وطردوني؛ وكادوا أن يقتلوني؛ أكرهكم؛ أكرهكم ...

يقف الشاطر حسن علي جهة من جهات الكهف الصغير؛ ووالده علي الجهة الأخرى؛ والعملاق ينظر إليهم بعينه؛ ويحاول وضع إصبعه داخل الكهف وهو يقول : ـ

ـ أنتم صغار؛ وكُنت مثلكم صغيراً؛ ولكنني أصبحت أكره جميع الناس؛ وأنتم مثلهم؛ ويجب أن تموتوا ...

يُدخل العملاق إصبعه داخل الكهف؛ ويستخرج الشاطر حسن ميدالية كبيرة بها سكين كانت معه؛ ويتحدث بصوت مرتفع مع والده : ـ



ـ إن ميداليتـــي بها سكين حاد؛ لذا سأغرسها في إصبعه؛ وبعدها اجري بأقصى سرعة ناحية باب الكهف الكبير لتهرب؛ وتأتي بالنجدة ...

يغرس الشاطر حسن السكين في إصبع العملاق؛ وهو يقول : ـ

ـ حسناً خُذ أيها التعس ...

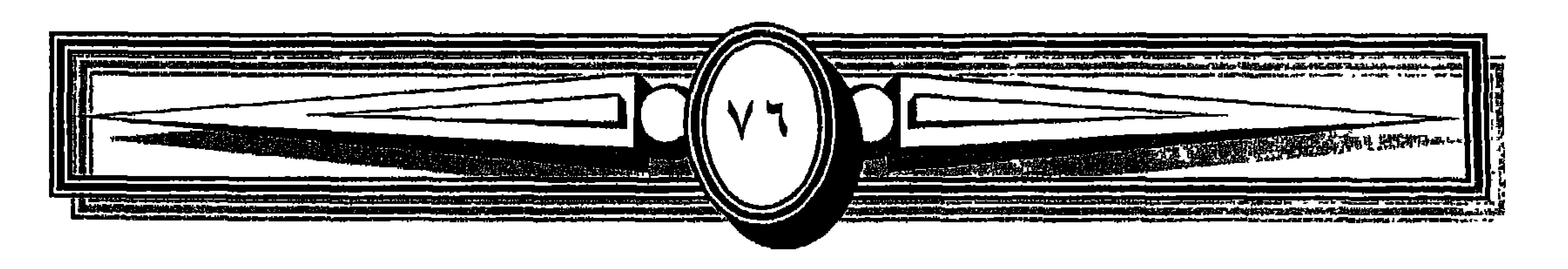
يســتخرج العملاق إصبعه؛ ويصرخ بأقصى قوة؛ ويجرى الشاطر حسن ووالــده؛ فــي اتجاه باب الكهف؛ والجوهرة بجانبهما؛ يتحدث (الشاطر حسن) لوالده بصوت مرتفع قائلاً : ـ إنني أركض بأقصى سرعة ...

ينتبه العملاق إلي هروبهم؛ فيحمل حجر كبير قائلاً : ـ

ـ أتريدان الهروب ... حسناً ... خذوا ...

يقــذف العملاق بالحجر ليسد فتحة الكهف الرئيسية؛ ولكن جزء مــنها يصــطدم بالصــخرة اللولبــية التي علي رأسها الجوهرة؛ وتنهار الصخرة اللولبية؛ وكأن الكهف حدث به زلزال من شدة اصطدام الصخرة بــباب الكهــف؛ وينتــبه (الشاطر حسن) للصخرة اللولبية التي تنهار؛ فيقول بأعلى صوته قائلاً : ـ

ـ أنقذنا يا الله ...



تســقط الجوهــرة بجانب الشاطر حسن؛ والعملاق يتجه بهراوته ناحيته ليقتلهما؛ فيضع الشاطر حسن يده علي الجوهرة الكبيرة وهو يقول : ــ

ــ أتمني أن يصير العملاق طفلاً طبيعياً كما كان ...

ويتحول العملاق إلي طفل صغير أصغر من (الشاطر حسن)؛ فيهدأ الشاطر حسن؛ ووالده قائلاً : ــ

ــ الحمد لله ... لقد تحققت الأمنية ... لقد نجونا...

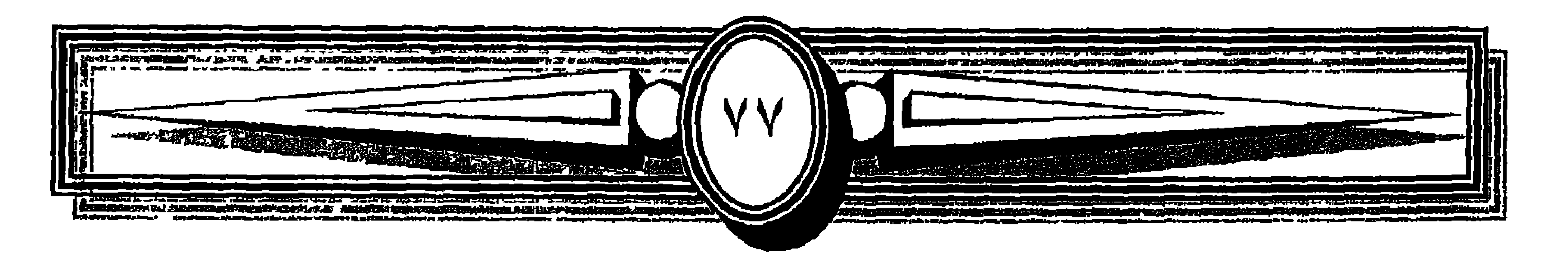
يُسلم العملاق الصغير علي الشاطر حسن؛ ووالده؛ وهو يقول : ــ

ــ أشكر كما؛ لقد أنقذتماني من تلك الأمنية اللعينة التي فرقت بيني وبين أبي؛ وأمي؛ وأهلي ...

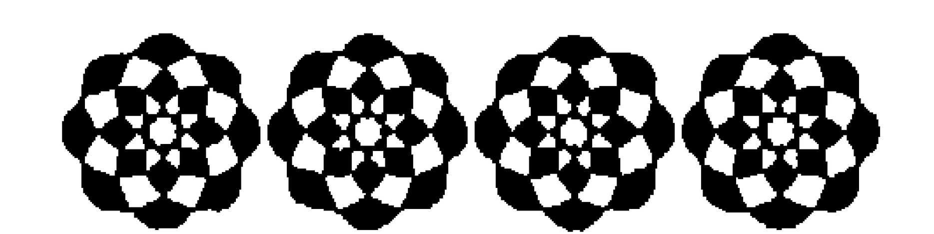
يبتســم الشــاطر حســن؛ ووالــده؛ وهُما يُسلمان عليه؛ والجميع مُبتسم؛ ويتحدث (الشاطر حسن) قائلاً : ــ

ــ أعــتقد بأنــه يجب أن تُسرع لتقابل؛ والدك؛ وأهلك؛ والآن يا أبي هيا تمني أمنيتك لتُنقذ الأميرة (نور زاد)...

وتمنــي العــم حســان بشفاء الأميرة نور زاد؛ وتحققت الأمنية؛ وذهب (الشاطر حسن)؛ وتزوج الأميرة نور زاد؛ وأقيمت الأفراح لعدة



أســـابيع؛ وترقي العم حسان إلي مرتبة الوزير؛ ونفي الملك ذلك الوزير الخائــن بعدما تأكد من خيانته؛ وهكذا عاش (الشاطر حسن)؛ والأميرة نور زاد في تبات ونبات وأنجبوا صبيان وبنات ...



تمت بحمد الله

تأليف

م / صبحي سليمان

المحتويات



فضائل القرآن
وأحكامه
من صحيح الإمام الألباني
أحكام الجنائز
حكايات مسلية
الصالحين
على فراش الموت
معجزات
الاستشفاء بالغذاء
دعوات المظلوم
وعجائب قدرة الله
في الظالمين
التعليقات
على
الأربعين النووية
مناسك
الحج والعمرة
للإمام البغوي
بنات
الصحابة
للأطفال
حكايات أشعب
للأطفال
الوصايا العشر
في
القرآن الكريم
صفوت جودة أحمد
كتاب
التوبة
ألف ليلة وليلة
للأطفال
رياض
الصالحين
للأطفال
الرسول
وقضايا
المجتمع
البيتزا
والمعجنات
أحلى
الحلويات
أطعم
المأكولات
أجمل التسالي
والمسابقات
للأطفال
المسابقات الإسلامية
للعقول
الذكية
للأطفال
55
وصية
للرسول
الزواج
في الشريعة الإسلامية
فتاوى خاصة
للنساء
يوم الجمعة
قصص من
الحديث النبوي الشريف
ماذا تعرف عن
القرآن والنبي
كيف
تغتسل
؟
الأحاديث القدسية
فضائل القرآن
معجزات النبي